



المؤتمر العربي الثالث البحوث الإدارية والنشر

القاهرة - جمهورية مصر العربية
14 - 15 مايو 2003

تأصيل البحث الإداري العربي في عالم متغير

أ.د. عبد الباري دره

رئيس جامعة الإسراء

المملكة الأردنية الهاشمية

" تأصيل البحث الإداري العربي في عالم متغير "

أولاً - العالم المتغير الذي تعيش فيه الإدارة العربية في بدايات القرن الحادي والعشرين.

ثانياً - تحديد معاني الإدارة:

- 1- الإدارة كممارسة أو نشاط أو عملية.
- 2- الإدارة كحقل من حقول الدراسة.
- 3- الإدارة كمهنة أو شبه مهنة.
- 4- الإدارة كمجموعة مهنية تعمل في منظمة أو منشأة.

ثالثاً أزمة العلوم الاجتماعية والإدارة والبحث الإداري في الوطن العربي.

رابعاً أسس تأصيل البحث الإداري العربي في عالم متغير:

(أولاً) - وجوب ترابط البحث الإداري والاستشارات الإدارية والتدريب الإداري ترابطاً تكاملياً.

(ثانياً) - وجوب الاهتمام بالبحوث الأساسية والتطبيقية.

(ثالثاً) - الإفادة من العلوم ذات العلاقة أو المتاخمة أو المجاورة للإدارة.

(رابعاً) - استخدام وتطوير لبنات وأدوات فكرية في ترسيخ نظريات الإدارة وتجدير مفاهيمها ومنهجياتها ومنها ما يلي:

1- النظرية.

2- نماذج فكرية "Models".

3- إيجاد وتطوير منظومات فكرية علمية / نماذج إرشادية فكرية (Paradigms) في العلوم الإدارية.

4- استخدام مداخل وأدوات تحليلية معروفة في عدد من العلوم الاجتماعية والإدارية:

أ- مدخل أو منحى النظم (Systems Approach).

ب- أداة تحليل قوى المجال (Force – Field Analysis).

ج- مخطط إشكواوا (Ishikawa Diagram).

د- أدوات وتكنولوجيات المقارنة بين قطرين أو مؤسستين أو ظاهرتين.

هـ- المصفوفات (Matrices).

و- اللوحات الانسيابية (Flowcharts).

(خامساً) - داسة المجتمع العربي المعاصر وفهم قضاياها ومشكلاته.

سادساً) - تأصيل الإدارة من منظور عربي إسلامي.

(سابعاً) - التعمق في الكتب والأبحاث الإدارية التي تظهر في الغرب، ومنها الكتب

والدراسات الراجعة، ودراستها دراسة ناقدة:

1- خلفية عامة عن الكتب والدراسات الراجعة التي نشرت المفاهيم الإدارية

الحديثة والمعاصرة.

2- دواعي انتشار و ذبوع الكتب والدراسات الراجعة في الإدارة.

3- خصائص الكتب والدراسات الراجعة في الإدارة:

أ) نوعية المؤلفين الذين أعدوا الكتب والدراسات الإدارية الراجعة.

ب) نوعية الكتب والدراسات الإدارية الراجعة.

ج) المجالات التي عالجتها الكتب والدراسات الراجعة.

د) متطلبات (Prerequisites) الدراسات والكتب الراجعة ذائعة

الصيت في الإدارة.

4- رؤية نقدية للكتب الراجعة في الإدارة.

مقدمة :

إن البيئة التي تحيا فيها الإدارة العربية، فكراً وممارسة، بيئة تعج بالتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، ولعل ظاهرة العولمة تختصر هذه التغيرات في كلمة واحدة. وعلى الباحث الإداري العربي أن يأخذ هذه التغيرات بعين الاعتبار وهو يتصدى لمعالجة مشكلات الإدارة وقضاياها.

إن هذا البحث الذي يلقي الضوء على تلك القضية الخطيرة يعالج الموضوعات التالية:

أولاً: العالم المتغير الذي تعيش فيه الإدارة العربية في بدايات القرن الحادي والعشرين.

ثانياً: تحديد معاني الإدارة.

ثالثاً: أزمة العلوم الاجتماعية والإدارة والبحث الإداري في الوطن العربي.

رابعاً: أسس تأصيل البحث الإداري العربي في عالم متغير.

والله نسأل أن يكون هذا البحث لبنة في بناء الإدارة والبحث العربيين، وأن ينفع به دارسي وممارسي الإدارة، إنه سميع مجيب.

تأصيل البحث الإداري العربي في عالم متغير

أولاً : العالم المتغير الذي تعيش فيه الإدارة العربية في بدايات القرن الحادي والعشرين:

سنحاول في هذا الفصل أن نبين، ببعض التفصيل، التغيرات التي أثرت على العالم والوطن العربي في التسعينات من القرن العشرين، ثم سنتناول بتفصيل أكثر، ظاهرة العولمة التي تشكل ملمحاً رئيسياً من ملامح العالم المتغير الذي يحيط بالإدارة العربية في بدايات القرن الحادي والعشرين.

يمكن القول أن التغيرات العامة التي وقعت في التسعينات من القرن العشرين كما يلي: (1)

- بروز حافة المحيط الهادي (اليابان، والصين، والنمور الآسيوية بالإضافة إلى الساحل الغربي لأمريكا).
 - بروز عصر البيولوجيا (ثورة في الهندسة الوراثية وبداية العمل على تغيير الصفات الوراثية للإنسان والنبات والحيوان لأهداف علاجية، وتطوير وتنمية النباتات والحيوانات).
 - عقد تولي المرأة القيادة.
 - سيادة أسلوب حياة عالمي مع بروز ثقافة قومية.
 - خصخصة دولة الرفاهية (عالمية الاتجاه إلى المشروع الحر (الخصخصة) Privatization، وتعاطم الاعتبارات الاقتصادية وحرية التجارة).
 - نهضة عالمية للفنون.
 - اشتراكية السوق الحرة، وهو التوقع الذي ساد بعد انتصار الديمقراطية في بلدان أوروبا الشرقية وقبل تفكك الاتحاد السوفيتي، ولكن الجميع الآن يتجهون إلى الخصخصة.
 - سيادة الإحياء الديني.
 - انتعاش الاقتصاد العالمي في التسعينات.
 - تحويل الصناعات للعالم الثالث.
- ويكاد يجمع الباحثون على أن بدايات التسعينات شهدت تطورات مذهلة وأن عالم الغد سيشهد تحولات يمكن الإشارة إليها على النحو التالي:

- 1 اتجاهات للتكتل (في أوروبا الغربية، والولايات المتحدة، وكندا، والمكسيك، والبرازيل، والأرجنتين، والنمور الآسيوية بقيادة اليابان)، واتجاهات للتفكك في الاتحاد السوفيتي السابق، وأوروبا الشرقية، وتفكك يوغوسلافيا، والحركات الانفصالية في السودان والصومال.
- 2 الانفتاح والديمقراطية:
وفي هذا التحول نشهد التغييرات والاتجاهات التالية:
 - قبول مبدأ النسبية الثقافية (Cultural Relativism).
 - قبول مبدأ الإنسانية العالمية (Human Universalism) ومبدأ التكافل المتبادل (Mutual Solidarity).
 - قبول مبدأ التوفيقية (Reconciliationism).
- 3 تدهور البيئة.
- 4 التقدم المذهل في مجال الهندسة الوراثية.
- 5 التطور الساحق في إطار تكنولوجيا الثورة الصناعية الثالثة.
- 6 الأزمة الاقتصادية العالمية.
- 7 الخصخصة Privatization.
- 8 تدويل الأعمال (عالمية السوق وزيادة حدة المنافسة).
- 9 التغييرات المرتبطة بالنفط من حيث إنتاج وتسويق النفط الحالي في المدى القريب وتوفيره واستبدال مصادر بديلة في المدى المتوسط والبعيد.
- 10 مشكلات المياه والتصحر.
- 11 تفاقم مشكلة الهجرة غير المشروعة بين الدول.
- 12 انتشار ظاهرة المدن المليونية وتساعد العنف الحضري.

ويمكن القول أن العالم عاش منذ بدايات التسعينات من القرن الماضي عصراً جديداً هذه سماته، فهو عالم:

- أقل أيولوجية وأكثر واقعية.
- شديد التداخل – التشابك والاندماج.
- كبير التغير في الإنسان وعلاقاته مع الآخرين.
- تلعب التطورات العالمية دوراً في حياة الفرد والدولة قد تكون أخطر من دور الوجود القومي.
- يلعب الإعلام فيه دوراً خطيراً، وتنتقل فيه الأفكار بحرية، وتتطور فيه وسائل الانتقال بسرعة مذهلة.
- التكتلات الكبرى وتفكك وحدات سياسية متعددة.
- ديمقراطية الحكم والثورة الديمقراطية والتعددية السياسية.
- إنشاء العلاقات الخارجية بمعزل عن التأثير العسكري.
- المعلومات أو مجتمع المعلومات أو اقتصاد المعرفة.
- عالم القطبية الواحدة، وقد يتطور الوضع إلى القطبية المتعددة.
- ازدياد السكان.
- الإخلال بالتوازن البيئي.
- انتشار السلاح النووي.
- الفوضى والعشوائية.
- انتشار الجريمة لاسيما المنظمة منها والمدبرة.
- الاهتمام بتقديم خدمات للجمهور الذي ارتفعت توقعاته وطموحاته من المؤسسات، عامة وخاصة.
- اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء، وازدياد نسبة البطالة.

من خلال هذه الاتجاهات العامة التي أثرت على المجتمعات العربية في الثمانينات والتسعينات من هذا القرن ولدت ظاهرة أو حركة العولمة أو الكوكبية أو الكونية أو التدويل (Globalization, Internationalization). وسنستخدم في هذا البحث مصطلح العولمة لأنه أكثر دقة وشيوعاً في أوساط المفكرين هذا الأيام. (2)

لقد كثرت الكتابات في موضوع العولمة وتناوله المفكرون في حقول الاقتصاد والسياسة والإدارة والاجتماع والتربية، وكتبت فيه المقالات والبحوث والكتب، وأقيمت فيه برامج تدريبية تنمي مهارات المديرين في مواجهة العولمة. أما الكتاب الذين تناولوه فإنهم كتاب من الدول الصناعية الغنية، ومن الدول النامية، ومنها الدول العربية. وتراوحت الكتابات في العولمة بين شرح الظاهرة وبيان عواملها وأنها الظاهرة التي يجب أن تحتل بها جميع الشعوب وأن تكيف نفسها مع مقتضياتها، فهي القدر الذي لا يدفع، وبين الإقرار بوجود الظاهرة وتبيان جوانبها وانعكاساتها المختلفة، الإيجابية منها والسلبية، وبين إبراز سوءاتها وشرح سلبياتها فقط في حياة الأفراد والشعوب.

وسنحاول في هذا الصدد أن نتناول العولمة من الزوايا التالية:

□ تحديد المفهوم.

□ القوى والعوامل والمفاهيم التي تشكل العولمة.

□ تقييم العولمة: نظرة ناقدة.

1- تحديد مفهوم العولمة :

العولمة تطلع وتوجه اقتصادي سياسي تكنولوجي حضاري تربوي، تذوب فيه الحدود بين الدول، وبين الشمال والجنوب، وبين الحضارات بعضها بعضاً، وتتواصل فيه الأمم والشعوب والدول والأفراد باستمرار وبسرعات هائلة، وينشأ اعتماد متبادل (Interdependence) بينها في جميع مجالات الحياة، كالاقتصاد المتبادل في رأس المال، والاستثمارات، والسلع، والخدمات، والأفكار، والمفاهيم، والثقافات، والأشخاص.

ويتضمن مفهوم العولمة أيضاً اتجاهات (Attitudes) ومنحى (Approach) وقيماً (Values)، على الدول والشعوب أن تتبناها وتتكيف معها، وأن تعي نتائجها وعواقبها ومشكلاتها وانعكاساتها.

معنى هذا أن العولمة ظاهرة أو حركة معقدة، ذات أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية وحضارية وثقافية وتكنولوجية، أنتجت ظروف العالم المعاصر، وتؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات والدول المعاصرة تأثيراً إيجابياً وسلبياً عميقاً.

وثمة ملاحظات في هذا الصدد :

الأولى: أن مثل هذا التوجه العالمي كان سائداً منذ العصور القديمة والوسطى، وما سيطرة الحضارة المصرية أو اليونانية أو الرومانية القديمة على بعض أجزاء العالم إلا تجسيد لظاهرة العولمة. كذلك فإن سيادة الحضارة البيزنطية والإسلامية على أجزاء من العالم المعروف في العصور الوسطى تعني سيادة مفاهيم وقيم واحدة. غير أن ظاهرة العولمة اتسع مداها وتعمقت مدلولاتها مع بدء عصر النهضة الأوروبية الحديثة والاكتشافات الجغرافية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر. ومع تقدم العلم وانتشار الاستعمار الأوروبي في القرنين التاسع عشر والعشرين، فإن ظاهرة العولمة قد تأكدت وترسخت. أما الجديد في ظاهرة العولمة فهو المعاني السابق ذكرها التي أنتجت عوامل اقتصادية وسياسية وتكنولوجية، والناجمة عن انفجار المعرفة، وازدياد وسائل المواصلات والاتصالات، وانتشار التجارة العالمية على مدى دولي وعالمي واسع. وغداً عالم اليوم عالماً ما أن تنتج سلعة، أو تقدم خدمة في أي مكان منه حتى تباع أو تسوق في أي مكان آخر وبسرعة كبيرة لم تعرفها الشعوب والأمم والأفراد من قبل.

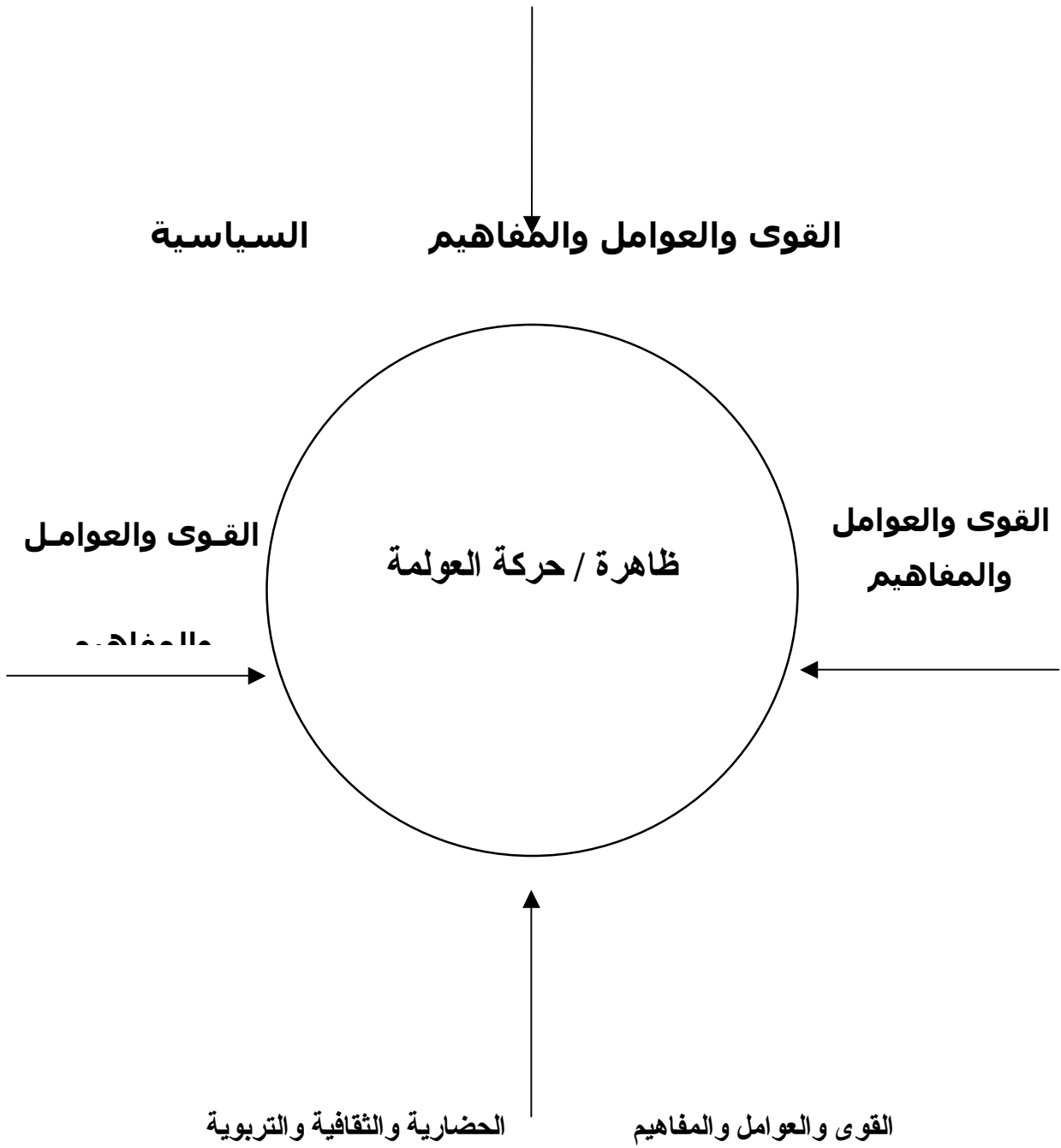
والثانية: إنه بالرغم من سيطرة مفهوم العولمة في الاقتصاد والسياسة والثقافة والتربية، وغيرها من المجالات في العالم، فإن عالماً، ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين، تسوده كذلك المحاور والتكتلات بين عدد من الدول (Regionalization)، وقوى الاستقطاب التي تتجاهل ظواهر العدالة (Polarization) فيزداد عمق الفجوات بين الشمال والجنوب، من ناحية وبين الدول، وفي الدولة الواحدة، من ناحية ثانية. هذا بالإضافة إلى التهميش (Marginalization) الذي يعني عزل دول ومجتمعات معينة عن مسيرة الركب العام

للأمم، وإلى التجزئة (Fragmentation) حيث الخلافات والانقسامات العرقية والاجتماعية تسود في عدد من الدول. (3)

والثالثة: إن كثيراً ما قيل وما يقال عن العولمة وملاحها وخصائصها ينطبق على العالم قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001. ذلك أن تفجير الطائرات الأمريكية في مبنى التجارة العالمية ومبنى البننتاجون قد غير مجرى التاريخ الأمريكي والعالمي. وتمثل ذلك في الحملة التي أطلقتها الولايات المتحدة ضد ما أسمته بالإرهاب الدولي، وتحول غضبها نحو العرب والمسلمين، وتكوين حلف ضد الإرهاب الدولي، ووضع القوانين والإجراءات التي تمنع دخول رعايا كثير من الشعوب في أراضي الولايات المتحدة وأوروبا، ومراقبة حركة الأموال والأفراد مراقبة صارمة، وتسخير التكنولوجيا الحديثة لحماية المصالح الأمريكية والأوروبية. وقد دفعت هذه القيود والإجراءات بعض الكتاب إلى القول بأن أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) تؤذن بنهاية عصر العولمة، كما دفعت باحثين آخرين إلى القول بأن العولمة بعد ذلك التاريخ هي "عولمة القهر"، قهر العرب والمسلمين. (4)

2- القوى والعوامل والمفاهيم التي تشكل العولمة :

إن العولمة كظاهرة وحركة معاصرة معقدة تتشكل من قوى وعوامل ومفاهيم عدة عملت على تكوينها وتحديد معالمها. ويبين الشكل رقم (1) نموذج قوى وعوامل ظاهرة / حركة العولمة.



الشكل رقم (1) « نموذج قوى وعوامل ومفاهيم ظاهرة / حركة العولمة »

3- تقييم العولمة: نظرة ناقدة: الإيجابيات والسلبيات

إن الدارس لظاهرة / حركة العولمة يلاحظ أنها حظيت بعناية عدد من الباحثين العرب والأجانب في مختلف الحقول، لا سيما في حقل الاقتصاد والإدارة والتربية والسياسة. كما أن هذه الحركة استأثرت باهتمام عدد من منظمي الندوات واللقاءات والمؤتمرات في الدول الغربية والدول النامية ومنها الدول العربية. وإن لهذا كله دلالات، منها أنها ظاهرة عامة مسيطرة وحركة شاملة تقتحم علينا بيوتنا ومعاهدنا وجامعاتنا، وعقولنا وقلوبنا، وتؤثر علينا حاضراً ومستقبلاً.

وإن المتعمق للدراسات والكتابات والبحوث التي تناولت تلك الظاهرة/ الحركة يلمح أن أغلبها قد غلب عليه طابع « الاحتفال » بها المرحب والمبشر بقدمها، الداعي لاتخاذ جميع الاستعدادات الفكرية والثقافية والتربوية لاستيعابها ومواجهتها والتعامل معها. كما يلحظ الباحث أن هناك دراسات قليلة متناثرة - وأغلبها من الدول النامية - تبين الجانب الآخر من الظاهرة، وتحذر من شرك الوقوع في حبالها، فهي في نظرهم مفهوم استعماري يمثل مرحلة أكثر تقدماً من مراحل النظام الرأسمالي، ويقوم على الهيمنة الاقتصادية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، والاستيعاب الثقافي الحضاري بين الشعوب وهي الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الإمبريالية.

فما هي الصورة الحقيقية لهذه الظاهرة/ الحركة؟

الواقع أن العولمة ظاهرة وحركة - وكما أشرنا من قبل - معقدة التركيب، تتشابك فيها وتتفاعل تفاعلاً تبادلياً كبيراً القوى والعوامل والمفاهيم والأفكار الاقتصادية والتسويقية والسياسية والتكنولوجية والمعرفية والاجتماعية والحضارية والثقافية والتربوية. وهي وإن لم تكن ظاهرة جديدة في التاريخ البشري، إلا أنها ذات أبعاد وملامح جديدة معاصرة عميقة تؤثر على حياة المجتمعات والأفراد، والقيم والمفاهيم والأفكار والحضارات والثقافات في الدول الصناعية الغنية والنامية الفقيرة، وفي الشمال والجنوب.

وهي ظاهرة وحركة تمثل تحدياً هائلاً لتلك المجتمعات، بما فيها المؤسسات والأفراد، لا سيما المؤسسات العلمية والثقافية والتربوية، وعلى رأسها الجامعات.

إن العولمة ذات جوانب إيجابية مشرقة، ومنها:

- تبادل التجارة الحرة وازدياد حجمها بين الدول.
 - انتقال رؤوس الأموال والبضائع والسلع والخدمات بسهولة ويسر بين الدول.
 - انتقال التكنولوجيا بين الدول وتطويعها لخططها التنموية الاقتصادية والاجتماعية.
 - تشغيل الأيدي العاملة والمساهمة في حل مشكلة البطالة.
 - انتشار الخصخصة وإطلاق المبادرات الفردية.
 - نشوء تكتلات اقتصادية وسياسية بين الدول ذات الطبيعة الجغرافية المتقاربة والمصالح الواحدة.
 - وضوح ظاهرة الاعتماد التبادلي سياسياً وثقافياً وفكرياً.
 - دعم الحركة الديمقراطية وحقوق الإنسان.
 - انتشار فوائد ونتائج الثورة العلمية والتكنولوجية من حيث اختصار المسافات والأزمان، والاعتماد على الخبرة والعلم والمعرفة، وفتح المجالات لحل مشكلات اقتصادية واجتماعية وبيئية خطيرة، وإبراز دور تكنولوجيا المعلومات وارتداد آفاق جديدة في المعرفة والعلم والبحث، وتسهيل الاتصال والتبادل بين الأمم والشعوب، وزيادة رفاهية الحياة بشكل واضح.
 - دعم وجود حضارة إنسانية واحدة تجمع بين الشعوب ولا تفرقهم .
 - احترام الاختلافات بين الحضارات والرأي الآخر.
 - ازدياد التبادل العلمي والثقافي بين المؤسسات والمراكز العلمية في جميع الأقطار.
 - ازدياد مجالات التعاون الدولي في البحث والتعليم والتربية والثقافة.
- إن هذه الجوانب وغيرها من ظاهرة/ حركة العولمة لا يمكن إغفالها، بل لا يجدي ولا نستطيع إغفالها، فهي معنا في بيوتنا ومعاهدنا وجامعاتنا، في حلنا وترحالنا، حاضرنا ومستقبلنا. بل علينا أن نفيد منها، ونتخذ الوسائل والأساليب لفهمها ومواجهتها والتكيف معها.

لكن هناك جوانب في هذه الظاهرة / الحركة علينا أن نعيها وندرس انعكاساتها على مجتمعاتنا وحضارتنا، وحاضرنا ومستقبلنا. ولعل من المفيد أن نشير إلى هذه الجوانب السلبية أو المضار، إن جاز التعبير:

□ تحويل الاستثمار إلى مناطق العمالة الرخيصة، وما قد يتسبب ذلك في إغلاق مصانع وانتشار البطالة.

□ تفضيل الإيراد المالي العاجل على الاستثمار الإنتاجي الذي هو أقل ربحاً.

□ سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على مقادير الدول التي تعمل فيها.

□ توجيه غزو اقتصادي وثقافي وحضاري باتجاه واحد أي من الشمال إلى الجنوب.

□ اعتبار العولمة مرحلة جديدة من مراحل تطور الرأسمالية ليس للجنوب فيها أوراق تفاوضية بوجه الشمال الغني.

□ تشويه البيئة واستنفاد الموارد الطبيعية وتدميرها، وما يترتب على ذلك من تلوث الأرض والهواء والبحار.

□ اعتبار النظام الدولي الجديد نظاماً غير محايد بل منحازاً إلى طائفة من الدول في المجتمع الدولي على حساب مجموعات الدول الأخرى، وهو نظام قام في حالات متعددة على مبدأ المعايير المزدوجة (Dual Standards)، بل هو نظام أقرب إلى الفوضى الدولية منه إلى النظام المستقر.

□ مساهمة تكنولوجيا المعلومات في ازدياد الهوة بين العالم الصناعي المتقدم والنامي الفقير إلى درجة التصدع الكامل لبنية المجتمع الإنساني.

□ انتشار البطالة كنتيجة منطقية لانتشار نظام الأتمتة (Automation) وازدياد اغتراب الإنسان وتدهور بيئة عمله أمام ازدياد سطوة الآلة وتعقد نظمها.

□ اتجاه الولايات المتحدة للضغط بكل ثقلها العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والسياسي والعسكري من أجل المحافظة على تفوقها أمام القوة الاقتصادية اليابانية الهائلة، وأمام

تشبث دول أوروبا الغربية للبقاء داخل الحلبة، وتهديد مستقبل الدول النامية وحياتها التي لا تجد لها مكاناً في هذا التنافس الشرس.

□ تخوف الدول النامية والأمم ذات الحضارات العريقة من ضياع هويتها الحضارية والثقافية، وسيطرة نسق قيمي واحد نابع من الحضارة الغربية بكل ما فيها من إيجابيات ومثالب وعيوب.

□ بروز أنماط جرائم أفرزتها العولمة، ومن هذه الأنماط:

- الإرهاب الدولي: الذي يتضمن أهدافاً سياسية وعقائدية، وأدى إلى زعزعة الاستقرار، وتقويض سلطة الدولة في بعض الأقطار العربية، وقد تم في عدد من الحالات من خلال تجمعات وشبكات عبر قطرية.

- الجريمة المنظمة: وهي تتكون من سلسلة جرائم وتمثل خروجاً على القانون ويشارك فيها أطراف وجماعات متعددة له تنظيم مؤسسي غير معلن. وتستهدف الجرائم المنظمة الحصول على مكاسب اقتصادية بوسائل غير مشروعة.

- جرائم عبر الأقطار: وتقوم به شبكات عالمية تعمل في مجالات غير مشروعة مثل الاتجار في المخدرات وتهريب الأسلحة والدعارة. ويجعل طابعها غير القطري بمنأى عن سلطة دولة بمفردها.

- جرائم اقتصادية جديدة: ومنها العقاقير المخدرة، وتهريب المواد المشعة والنووية، والاحتيال والنصب على البنوك وبطاقات الائتمان، والتجارة غير المشروعة في البضائع، والتلاعب بالبورصات.

- غسيل الأموال.

- جرائم المعلومات: وهي جرائم ترمي إلى سرقة المعلومات أو تشويهها أو تخريبها للمؤسسات المنافسة، كما تتمثل في أعمال التجسس الصناعي والتجاري من خلال اختراق الكمبيوتر أو التخريب المتعمد لقواعد البيانات أو لبرامج الكمبيوتر.

ثانياً : تحديد معاني الإدارة (5)

الإدارة كلمة ذات معاني متعددة، أشهرها المعاني التالية:

1- الإدارة كممارسة أو نشاط أو عملية (Process).

2- الإدارة كحقل من حقول الدراسة.

(A Field of Study or An Academic Discipline).

3- الإدارة كمهنة أو شبه مهنة (A Profession or Quasi profession).

4- الإدارة كمجموعة مهنية تعمل في منظمة أو منشأة (An Occupational

.Grouping Within an Organization)

وسوف نتناول هذه المعاني باختصار، وعلى النحو التالي:

1- الإدارة كممارسة أو نشاط أو عملية:

إن الإدارة كممارسة أو نشاط أو عملية هي " عملية توجيه الجهود البشرية لتحقيق أهداف معينة، وبالإستعانة بالموارد المتاحة " أو هي " عملية اجتماعية مستمرة تعمل على استغلال الموارد المتاحة استغلالاً أمثل عن طريق التخطيط والتنظيم والقيادة والتوظيف والرقابة للوصول إلى هدف معين " .

والإدارة بهذا المعنى تتعامل مع موارد متاحة سنحددها لأغراضنا باعتبارها موارد رئيسية

على النحو الآتي:

الموارد البشرية.

الموارد المادية.

الموارد المعلوماتية.

مورد الوقت.

2- الإدارة كحقل من حقول الدراسة:

إن الإدارة كحقل من حقول الدراسة هي ذلك الفرع من العلوم الاجتماعية الذي يصف ويفسر ويحلل ويتنبأ بالظواهر الإدارية والسلوك الإنساني الذي يجري في التنظيمات المختلفة لتحقيق أهداف معينة.

هذا وأن للإدارة كحقل من حقول الدراسة خصائص عديدة يمكن تلخيص أهمها على النحو الآتي:

- أ - إن الإدارة كحقل من حقول الدراسة حقل حديث، ولید، بدأ في الظهور في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نتيجة لظروف اقتصادية واجتماعية تتعلق بالمجتمعات الغربية.
- ب- إن الإدارة حقل تترابط فيه كثير من العلوم الاجتماعية كالاقتصاد والتاريخ والفلسفة وعلم السياسة والعلوم السلوكية كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وعلم الإنسان (الإنثروبولوجيا)، وكذلك بعض العلوم الطبيعية والبحتة كالأحياء والرياضيات والإحصاء.
- ج- إن الإدارة تجمع بين العلم والفن، وهي حقل غير ناضج بعد نظراً لحدائته.
- د- تدرّس الإدارة في الكليات والمعاهد بتخصصات عديدة كالإدارة العامة أو إدارة أعمال، أو إدارة الفنادق أو المستشفيات والإدارة التربوية وغيرها.
- هـ- في الإدارة ثمة حقول ومجالات تخصصية كثيرة منها ما يلي:

إدارة شؤون الأفراد.

الإدارة المالية.

إدارة الإنتاج.

إدارة التسويق.

الإدارة العامة المقارنة وإدارة التنمية.

إدارة المستشفيات.

إدارة السير.

- إدارة الفنادق.
- الإدارة الدولية.
- الإدارة التربوية أو إدارة الجامعات.
- إدارة الهيئات والمنظمات الخاصة كالجمعيات الخيرية والتعاونية.
- أنظمة المعلومات الإدارية (Management Information Systems).

وثمة ملاحظتان على هذين المعنيين من معاني الإدارة:

الأولى: أن ثمة فروقاً بين الإدارة بالمعنى الأول والإدارة بالمعنى الثاني. فالإدارة كممارسة نشاط إنساني اجتماعي قديمة قدم التاريخ، أما الإدارة كحقل من حقول الدراسة فهي تخصص حديث أوجدته ظروف الثورة الصناعية، وقيام المنشآت الكبيرة المعقدة، وتشابك العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية.

أما الملاحظة الثانية: فهي أن الإدارة كمنشأة والإدارة كتخصص من تخصصات العلوم الاجتماعية يرتبطان معاً ارتباطاً وثيقاً، ذلك أن الممارسة تفتح الأبواب لبناء النظريات والأطر الفكرية الإدارية، كما أن النظريات والمفاهيم الإدارية تساعد كثيراً في تحسين الممارسات الإدارية، وتعين في زيادة فعالية المؤسسات ورفع إنتاجية العاملين. هذا وللإدارة المعاصرة في المؤسسات المختلفة خصائص هذه أهمها: (6)

- **التكامل:** ونعني به الترابط والتزواج والتأثير المتبادل بين عناصر ومكونات العمل الإداري.
- **الشمول:** ونعني به أن مجال اهتمام الإدارة يتعدى حدود المنظمة الواحدة ويتسع ليشمل عناصر المجتمع جميعاً. كما أن العمل الإداري يشمل كافة المستويات التنظيمية ومختلف المجالات.
- **المستقبلية:** وتعني أن الإدارة المعاصرة تتجه بأعمالها وقراراتها إلى المستقبل، وتستشرف آفاقه، وتحاول تصور أبعاده.
- **الإنتاجية:** ونعني بذلك أن الإدارة تحرص على تحقيق إضافة حقيقية (مادية أو معنوية) لم تكن موجودة من قبل.

□ **الفعالية:** وتعني القدرة على تحقيق الأهداف وإتمام إنجازات يصعب الحصول عليها بدون نشاط وجهد المتخصصين.

□ **التجدد والامتساع:** وتعني بذلك أن الإدارة المعاصرة تحرص باستمرار على اصطناع أساليب وأدوات جديدة، وعلى ارتياد مجالات جديدة. وهذا يفسر التخصصات الدقيقة التي تضمها الإدارة.

□ **الترابطية والتشابك:** نعني بذلك أن الإدارة كحقل من حقول الدراسة تترابط فيها كثير من العلوم الاجتماعية والسلوكية والطبيعية، كما أن الإدارة كظاهرة تتفاعل فيها كثير من العوامل والقوى المجتمعية المتشابكة.

3- الإدارة كمهنة أو شبه مهنة:

عندما نذكر كلمة مهنة فإنه يخطر على بالنا مهن كثيرة كمهنة الطب أو الهندسة أو المحاسبة أو التدقيق أو المحاماة أو الصيدلة .. إلخ، فهل تعتبر الإدارة مهنة كإحدى تلك المهن؟

إن هذا السؤال يدفعنا لكي نتناول الشروط الموضوعية التي يجب ان تتوفر في مهنة لكي تحمل هذا الاسم، وهي على النحو التالي:

- أ- وجود حقل من حقول الدراسة المعترف بها.
- ب- توفر تدريب منظم ولمدة من الزمن للملتحقين بالمهنة.
- ج- وجود جمعيات مهنية ينضم إليها الممارسون للمهنة الذين يتخذون من المهنة مسلكاً وظيفياً لهم (Career).
- د- وجود أهداف اجتماعية، بالإضافة إلى أهداف النمو والتوسع وتحقيق الربح.
- هـ- وجود قانون أخلاقي (Code of Ethics) يلتزم به المنظمون للمهنة.
- و- ترخيص أو اعتماد (Licensing or Accreditation) من ينضم للمهنة.

مما تقدم نلاحظ أن الإدارة هي مهنة وفي ظروف معينة هي " شبيهة بالمهنة " لكونها حقلأ " من حقول الدراسة المعترف بها، ولأنها تحتاج إلى تدريب وإعداد منظمين، كما ترعى شؤونها الجمعيات التي تعطي للمهنة بعداً مهنياً بحثياً خاصاً، هذا بالإضافة إلى أهدافها الاجتماعية العامة.

لكننا نلاحظ أن الإدارة ينقصها القانون الأخلاقي الواضح كما هو الحال في مهنة الطب أو الهندسة أو المحاسبة أو التدقيق أو المحاماة، هذا من جانب ومن جانب آخر فليس لها ترخيص لمن ينضم إليها، وليست مهنة ذات معالم واضحة محددة متخصصة.

4- الإدارة كمجموعة مهنية تعمل في منظمة أو منشأة:

عندما تسمع القول أن المنظمة أو المنشأة تدار الآن تحت إدارة جديدة أو أن المنظمة الآن لها إدارة جديدة، فنحن نعني بهذا الاستخدام أن هناك مجموعة من الأفراد يسيرون ويوجهون ويديرون المنظمة بأسلوب أو نمط جديد. إن كلمة الإدارة هنا تستخدم للدلالة على المديرين المنشغلين في العمليات الإدارية وغيرها من أعمال، وهؤلاء المديرون مسؤولون وبشكل مباشر عن إنجاز الأعمال التنظيمية لتحقيق أهداف المنظمة.

لقد اتفق الباحثون في الإدارة على تصنيف المديرين في التنظيم إلى ثلاثة مستويات هي:

أ - الإدارة العليا Top Management مثل رئيس هيئة المديرين أو المدير العام أو رئيس المنظمة ونوابه ومساعديه.

ب- الإدارة الوسطى Middle Management مثل مدير الدائرة أو مدير المصنع أو مدير العمليات وهم يخططون وينظمون ويقودون ويراقبون نشاطات المديرين الآخرين الذين يرتبطون بهم مباشرة.

ج- الإدارة الدنيا First Line-Management مثل المشرفين Supervisors أو مديري المكاتب Office Managers أو مراقبي العمل Foremen وهم ينسقون أعمال الآخرين (العاملين) من غير المديرين ويشرفون على عمل العمال الذين ينفذون العمل مثل رجال المبيعات والمحاسبين وغيرهم.

إن البحث الإداري العربي ينصب في الأساس على الإدارة كحقل من حقول الدراسة، لكنه لا يستطيع أن يتجاهل المعاني الأخرى للإدارة. صحيح أنه ينصب على الإدارة كحقل معرفي فيطور نظرياته ومناهجه وأدواته، لكنه في نفس الوقت يحرص على تحسين الإدارة كممارسة في المؤسسات فيرفدها بأدوات وتدخلات (Interventions)، كما أن الممارسين في الإدارة يغنون الحقل والممارسة بمفاهيمهم، وأحياناً نظرياتهم، وبصائرهم وتوجهاته.

يضاف إلى ذلك أن البحث الإداري العربي يسهم في إضفاء الصفة " المهنية " على الإدارة ويدفع المفكرين والمدرّبين والمستشارين إلى تطوير نظرياتهم ونماذجهم الفكرية. وينسحب هذا القول على المعنى الرابع للإدارة وهو " الإدارة كمجموعة مهنية تعمل مؤسسة، ويكون له أثر واضح في هذه المجموعة.

ثالثاً : أزمة العلوم الاجتماعية والإدارة والبحث الإداري في الوطن العربي:

تعيش العلوم الاجتماعية – ومنها الإدارة – في الوطن العربي أزمة حقيقية تتمثل في أنها تعالج قضايا نبتت في الدول الصناعية الغنية، وتحل مشكلات نابعة في بيئة غريبة عنها، وتستخدم نظريات وأساليب بحث نماها وطوّرها علماء لهم أطرهم الفكرية، وقيمهم، ونظرتهم الخاصة بهم. ولذا لا نستغرب أن تكون الأسماء التي تجري على ألسنة العلماء والباحثين في الوطن العربي أسماء مثل جون ديوي (John Dewey) وثورنديك (Thorndike) الأمريكيين وبياجية (Piaget) السويدي، في التربية، وجون مينارد كينز (John Maynard Keynes) البريطاني، وملتون فريدمان (Nilton Friemdan) الأمريكي في الاقتصاد، وهنري فايول (Henri Fayol) الفرنسي، وماكس فيبر (Max Weber) الألماني وفردريك تايلور (Fredrick Taylor) وشيستر برنارد (Chester I. Barnard) الأمريكيين في الإدارة.

والعالم العربي الذي يعيش ويعاني من الأزمة الخاصة بالعلوم الاجتماعية – ومنها الإدارة – لا يختلف في هذا عن أقطار العالم النامي المنتشرة في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا، ذلك أن هذه الأقطار أيضاً تلوك النظريات التي أنتجها علماء من الدول الغنية والصناعية، وتستخدم أطرهم الفكرية وأساليب بحثهم، ويتبنى علماءها النماذج الفكرية التي تأتيهم من تلك الدول، ويطبق باحثوها حلولاً لمشكلاتهم غريبة عن بيئتهم وحضارتهم.

وتفسير ذلك تاريخياً أمر سهل يسير، فقد رزحت تلك الأقطار للهيمنة الاستعمارية الغربية رداً من الزمن، وحرصت الدول الأوروبية على طمس حضارتها وثقافتها، وأوجدت نظاماً تعليمية وجامعات ومعاهد كانت طبق الأصل عن الدولة المستعمرة الأم، وعندما تحررت تلك الأقطار من السيطرة السياسية الغربية بعد الحرب الكونية الثانية بقيت تعيش على ما أنتجته الحضارة الأوروبية من نظريات ومبادئ ومفاهيم وأفكار في فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية المختلفة.

وإذا كانت كثير من الأقطار النامية تعيش أزمة العلوم الاجتماعية والإنسانية – شكلاً ومضموناً – بإحساس يتفاوت قوة وضعفاً بتفاوت قربها أو بعدها عن الدول الغربية، وطول أو قصر المدة التي عاشتها في ظل الهيمنة الأوروبية، ووجود أو عدم وجود تراث حضاري عريق، فإن الوطن العربي يعيش تلك الأزمة بكل جوانحه، ويعاني منها معاناة الرجل المكدود الذي هدّه طول السقام.

ذلك أن الوطن العربي تعرض لغزوة استعمارية جامحة منذ أواخر القرن الثامن عشر، وصاحب ذلك طول القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين احتلال عسكري، ونهب اقتصادي وتدمير ثقافي، وتفتيت لقوته الواحدة، وتوَجَّ ذلك كله إنشاء كيان صهيوني عدواني في قلبه.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الوطن العربي الذي يعيش الآن على فتات ما تنتجه قرائح الغرب كان ولقرون طويلة في العصور الوسطى، مهد حضارة من أرقى الحضارات في العالم، كما كان طريق وصل بين الحضارات الإغريقية والرومانية والفارسية القديمة من جهة وبين الحضارة الأوروبية الحديثة من جهة أخرى.

ومن ناحية ثالثة فإن الوطن العربي وهو يعيش تلك الأزمة الحضارية ينتابه شعور بالإحباط والتناقض والعدمية، فهو فقير ثقافياً، غني اقتصادياً، يعيش عالية على علوم الغير، ويمد اقتصاد الدول الصناعية بشرايين الدم والحياة.

ومن ناحية رابعة فإن الوطن العربي لا سيما جناحه الشرقي منه تستهدفه الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، فتحاول السيطرة على نفطه وموارده الأخرى، وتقنيته إلى وحدات صغيرة متصارعة، وتغيير ثقافته وحضارته ومناهجه التربوية، وزاد من شراسة استهدافها اعتقادها، بالحق وبالباطل، إن الوطن العربي يؤوي الإرهاب الدولي ويفرخه وينشر أذرعه ليطل الدول الغربية والحضارة الإنسانية. وما يجري في العراق وفلسطين هذه الأيام خير شاهد على ذلك. ولقد توج ذلك كله العدوان الأمريكي البريطاني على العراق في آذار (مارس) 2003 واحتلاله احتلالاً كاملاً.

ولقد أكدت الدراسات الميدانية التي أجريت في العلوم الاجتماعية ما سبق وذكرناه من أن النظريات في هذه العلوم قد نبتت في بيئة غريبة، وأن العلماء العرب يتأثرون بهذه النظريات موضوعاً ومنهجاً، ويتبنونها في أبحاثهم. ففي دراسة أجريت مع المشتغلين في علم الاجتماع عامي

1980، 1981 ونشرت عام 1982⁽⁷⁾ نجد أن حوالي 82% من أفراد مجتمع البحث يعتقدون أن علم الاجتماع في الوطن العربي يخضع لسيطرة علم الاجتماع الغربي الأكاديمي الذي ينطلق من مقولات النسق الاجتماعي الذي يتميز بدرجات متفاوتة من التكامل من خلال علاقات متبادلة متساندة. كما أن حوالي خمس العينة يعتقد أن المادية التاريخية تمثل واحدة من النظريات الاجتماعية الشائعة في الوطن العربي. وقد عبر جميع أفراد مجتمع البحث عن تبعية علم الاجتماع في الوطن العربي للاتجاهين الفكريين العالميين وهما البنائية الوظيفية (Structural Functional Approach) والمادية التاريخية اللذين يمثلان تعبيراً عن الخبرة التاريخية للمجتمعات الغربية.

وفي دراسة ميدانية قامت بها باحثة عربية عن " البحث الإداري في الجامعات العربية " عام 1985، 1986 ونشرت عام 1989 بيّن غالبية أعضاء هيئة التدريس (97%) من الذين أجريت معهم الدراسة ويعملون في كليات ودوائر وأقسام العلوم الإدارية في الجامعات العربية ممن يحملون درجة الدكتوراه بيّنوا أن معظم النظريات الإدارية المستخدمة، سواء في التدريس أو التدريب أو الاستشارة، يعتمد بشكل رئيسي على نتائج بحوث تمت في دول أخرى. كما أكد معظمهم على ضرورة فحص هذه النظريات في ضوء واقع المنظمات العربية.⁽⁸⁾

ومما يضاعف من وطأة أزمة العلوم الاجتماعية – ومنها الإدارة – في الوطن العربي أن تلك العلوم نفسها قد صوّبت إليها سهام النقد، وأنها تعيش أزمة تتناول هويتها ومناهجها ومنطلقاتها وصلاتها مع المجتمع. فقد ذهب علماء الاجتماع الماركسيون مثلاً إلى أن علم الاجتماع الغربي يعد تعبيراً عن أيولوجية بورجوازية. وذهب بعضهم إلى أن النسق الفكري في علم الاجتماع الحديث قد عجز عن ملاحقة التغيرات المتلاحقة حتى فقدت المفاهيم والتصورات فيه قدرتها على تفسير المواقف المختلفة. كما أن هذا النسق الفكري – كما هو واضح في علم الاجتماع الماركسي – قد جمد بسبب ضيق نطاقه وجمود مفاهيمه ومقولاته.⁽⁹⁾

ولم تسلم الإدارة كحقل من حقول الدراسة من سهام النقد، مما جعلها كذلك تعيش أزمة. فثمة مدارس فكرية مختلفة متناقضة، مما دفع بعض المفكرين إلى القول إلى أن الإدارة العامة تعيش ثمانين عاماً من الفوضى والاضطراب من سني تطورها.⁽¹⁰⁾ وأن النظريات الإدارية لا يجمعها نسق واحد، بل هما غاية لا تستبين فيها الفروع من الأصول ولا الشجرة الكبيرة من الحشائش الصغيرة الضارة⁽¹¹⁾ ولقد ظهر عدد من الكتاب الشباب الذين شككوا في افتراضات ومسلمات الإدارة العامة متأثرين بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية التي

ظهرت خلال الستينات والسبعينات من هذا القرن، وبلوروا حركة أطلق عليها اسم " حركة الإدارة العامة الحديثة " "New Public Administration". وقد أعلنت هذه الحركة سقوط دعوى الانفصال بين الإدارة وبين السياسة، وشجبت دعواتها التركيز على الوسائل والأساليب والطرق فقط وإغفال القيم والأخلاق. ومن المفاهيم التي أكدتها مفاهيم الإبداع والاهتمام بالجمهور، والتخلي عن الفلسفة البيروقراطية والدعوة إلى العدالة الاجتماعية. (12)

نخلص من ذلك أن العلوم الاجتماعية – ومنها الإدارة - تعيش في الواقع أزمة مزدوجة: أزمة افتقاد النظريات الاجتماعية والإدارية إلى التماسك والاتساق والتشكيك في فرضياتها ومسلماتها ومناهجها البحثيين في الغرب نفسه، وأزمة اغترابها عن الواقع العربي وعدم قدرتها على تفسيرها الواقع وتحسينه. والآن لنلقي مزيداً من الضوء على المقولة الذي ذكرت سابقاً، وتتضمن أن العلوم الإدارية نبتت في بيئة غريبة عن البيئة العربية وهي بيئة الدول الصناعية الغنية، ومن ثم فإنها تستخدم نظريات ومبادئ تأثرت بقيم واتجاهات ومواقف العلماء في الغرب.

لقد عالج عدد من الباحثين هذا الموضوع، ودار بينهم جدل يحاول أن يجيب على السؤالين التاليين: الأول وهو هل تعتبر الإدارة بنت الحضارة الغربية التي نشأت فيها (Is Management Culture – bound?) تتأثر بخصائصها وتلونها سماتها الخاصة بها؟

والثاني هو: إذا كانت الإدارة بنت الحضارة الغربية التي نشأت فيها، فهل يمكن نقل نظرياتها ومبادئها وأساليبها من مجتمع غربي صناعي إلى مجتمع آخر نام، مثل المجتمع العربي أو الهندي أو البرازيلي وتطبيقها بنجاح هناك؟ سنحاول في الصفحات القادمة أن نجيب على هذين السؤالين، وستقودنا الإجابة عليها إلى معالجة موضوع ضرورة إيجاد نظريات عربية في العلوم الإدارية لتكون علوماً ذات صلة بالواقع العربي تفهمه وتحسنه.

وبالنسبة للسؤال الأول فإن هناك فريقاً من العلماء يذكر صراحة أن الإدارة – فكراً وتطبيقاً هي نتاج الحضارة الغربية. ويسوقون الأدلة التالية لدعم وجهة نظرهم:

1- أن النظريات في العلوم الإنسانية والاجتماعية – ومنها العلوم الإدارية – تستند إلى قيم معينة في العلوم ترشد العلماء في جمع الحقائق وتقصيها ووضع الفرضيات والتحقق منها وتلك القيم هي قيم غربية.

2- أن اختيار الباحث للأشخاص والمجموعات مواضيع البحث يعكس في العادة تنشئته الاجتماعية ويرتبط بحاجات المجتمع الذي يعيش فيه.

3- ما دام الإنسان هو محور الدراسات الإنسانية والاجتماعية، فإن قيمه ووجهات نظريه وحضارته ستكون جزء لا يتجزأ من النظريات التي يخرج بها الباحث. وتكون تلك القيم وجهات النظر والحضارة متغيرات مؤثرة في عمليات التحليل العلمي.

4- يترتب على ذلك كله أن يكون تطبيق النظريات في العلوم الإدارية وليد المجتمع الذي تطبق به، تتأثر بحضارته وقيمه واتجاهاته. (13)

وبالنسبة للسؤال الثاني فإن الباحثين الذي يؤمنون بأن الإدارة هي بنت الحضارة الغربية ينصون صراحة على أن تلك الإدارة لا يمكن نقلها من المجتمع الأمريكي مثلاً إلى مجتمع نام. فالباحثان جونزالس وماكملان (Gonzales & Macmillan)، وتأسيساً على أبحاثهما التي أجريها في البرازيل لمدة عامين، يقولان بأن تجربة نقل الإدارة الأمريكية إلى الخارج تبين أنه لا يمكن نقل فلسفة الإدارة الأمريكية إلى مجتمع غير المجتمع الأمريكي ومن ثم فإنها تعتبر حالة خاصة. (14)

ويتفق معهما في هذا الاتجاه أو برج (Oberg) الذي يذهب إلى وجوب حصر تطبيق مبادئ الإدارة في حضارة معينة وموقف معين، وأن من العبث أن نسعى إلى إيجاد مبادئ عامة تصلح لتطبيق في كل المجتمعات. (15)

على أن هناك فريقاً من الباحثين يحاول أن يجيب على السؤالين على النحو التالي:

تتألف الإدارة من مفاهيم ومبادئ ونظريات وأساليب، وهذه جميعاً تؤلف علم الإدارة. أن المفاهيم والمبادئ والنظريات تشكل أصول وأساسيات الإدارة وهي تصلح للتطبيق والنقل من مجتمع إنساني إلى آخر، وفي جميع المؤسسات. أما الأساليب فإنها تختلف من مجتمع إلى آخر ومن موقف إلى آخر. وتتأثر بحضارة المجتمعات وقيمتها. (16)

رابعاً : أسس تأصيل البحث الإداري العربي في عالم متغير:

قبل التصدي لوضع الأسس لتأصيل البحث الإداري العربي لمواجهة التحديات المجتمعية الكبيرة التي سبق بحثها في أولاً، نود أن نسوق الملاحظات التالية:

(1) نعني بتأصيل البحث الإداري العربي وضع أصول لذلك البحث، وتتناول هذه الأصول والجذور ما يلي:

- منهجية البحث الإداري العربي.
- مضمون (محتوى) البحث الإداري العربي.
- التغييرات المجتمعية في العالم والوطن العربي.
- نظريات ومدارس الإدارة كما عرفتھا الجامعات والمراجع الأكاديمية.
- الأصول العربية الإسلامية.
- معاني الإدارة المختلفة التي سبق عرضها في ثانياً مع التركيز على الإدارة كحقل دراسي.
- العلوم الاجتماعية ذات الصلة بالإدارة مثل علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاقتصاد، منهجية ومحتوى.

(2) إن مهمة تأصيل البحث الإداري العربي تقع على عاتق فئات عديدة في الوطن العربي، ومن أبرزها:

- أعضاء هيئة التدريس في كليات العلوم الإدارية والاقتصادية والمالية في الوطن العربي.
- المستشارون والمدربون في الوطن العربي.
- القادة الممارسون في المؤسسات المختلفة.
- الجمعيات المهنية مثل جمعيات التدريب والتنمية وجمعيات الإدارة في الوطن العربي.

□ المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

□ المهتمون بالإدارة من المختصين في العلوم الاجتماعية الأخرى.

(3) إن التصدي لوضع أسس لتأصيل البحث الإداري العربي يجب أن يأخذ بعين

الاعتبار الأزمة التي تعاني منها العلوم الاجتماعية بشكل خاص، وهي أزمة تتناول

المحتوى والمناهج في الإدارة، وفي إحدى تجلياتها هي أزمة هوية لذلك البحث.

سنحاول الآن أن نبرز أسس تأصيل البحث الإداري العربي في نقاط متسلسلة هذه أهمها:

أولاً : وجوب ترابط البحث الإداري والاستشارات الإدارية والتدريب الإداري ترابطاً تكاملياً:

فالبحت يعني الاستشارات الإدارية وهذه ترفد التدريب الإداري، والتدريب الإداري يزود

العاملين في البحث الإداري والمستشارين بقضايا ومشكلات من واجبهم معالجتها.

وقد تنبه إلى هذه الحقيقة المختصون في الإدارة منذ الستينات والسبعينات من القرن

المنصرم واعتبروها أسساً رصينة في التنمية الإدارية السليمة.

ثانياً : وجوب الاهتمام بالبحوث الأساسية والتطبيقية:

إن البحوث التي يقوم بها المشتغلون في موضوع تأصيل البحوث الإدارية العربية قد تكون

بحوثاً نظرية أساسية (Fundamental or Pure Research)، ويكون دور البحث الأساسي هنا

زيادة معرفتنا عن مشكلة أو ظاهرة ما غير واضحة أو محددة المعالم، ومعلوماتنا عنها قليلة.

كما أن البحوث في الإدارة قد تكون بحوثاً تطبيقية (Applied). وفي هذا النوع من

البحوث تكون المشكلة موضوع البحث ذات طابع عملي، وهنا يساعدنا البحث التطبيقي بعمل ما

لمعالجة المشكلة لم نكن نستطيع القيام به قبل إجراء البحث.

ويفيد ممارسو البحوث التطبيقية في الإدارة من منهجيات العلوم الاجتماعية والسلوكية كعلم

الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعي في تبني تصاميم للبحوث (Research

Designs) التي قد تتضمن ما يلي:

1- دراسة الحالة Case Study:

وفي هذا النمط من تصميم البحث، فإن الباحث يقوم باستقصاء معلومات عن فرد أو مجموعة من الأفراد أو تنظيم من خلال دراسة السجلات، أو المقابلات أو الاستبانات أو الملاحظة.

2- المسح الميداني Field Survey:

وفي هذا النوع يقوم الباحث بجمع معلومات إما بواسطة المقابلة أو الاستبانة عن عينة من الناس تمثل مجتمعاً يقوم بدراسته، وهو باستخدامه هذه العينة يوفر على نفسه وقتاً وجهداً يمكن أن يبذلها لو أنه قام بدراسة جميع أفراد مجتمع الدراسة.

3- التجارب العملية المختبرية Laboratory Experiments:

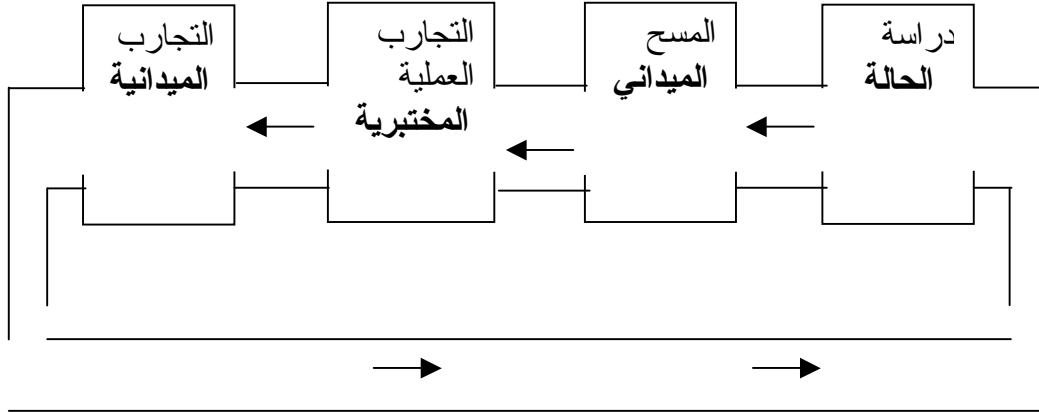
وهنا يقوم الباحث بإجراء تجارب تشبه ما يقوم به الباحث في العلوم الطبيعية. وفي هذا النمط يقوم الباحث بملاحظة تأثير تحكمه في متغير مستقل أو أكثر (Independent Variables) على واحد أو أكثر من المتغيرات التابعة (Dependent Variables).

4- التجارب الميدانية Field Experiments:

وهنا يقوم الباحث بتطبيق أسلوب التجارب العملية المختبرية على مواقف حياتية واقعية، إذ يقوم الباحث بالتحكم في متغير مستقل أو أكثر في تنظيم ما أو مؤسسة معينة.

وثمة ملاحظتان بشأن هذه الأنواع من تصاميم الأبحاث وهما:

الأولى: أن هذه الأنماط أنماط متفاعلة متشابكة وكل منها يدعم ويتفاعل مع خصائص وتوجهات النمط الآخر. (17) والشكل رقم (2) يبين تفاعل وترابط تلك الأنواع من البحوث التطبيقية:



الشكل رقم (2) « تفاعل وترابط أنواع البحوث التطبيقية »

الثانية: أن هناك عوامل عدة ترجح استخدام الباحث لهذا النمط أو ذاك من تلك الأنواع، ومن هذه العوامل ما يأتي:

- مدى الواقعية المطلوبة (Realism)
- ضيق أو اتساع مجال المشكلة (Scope)
- مدى التحكم في المتغيرات (Control)
- الكلفة (Cost)

ثالثاً : الإفادة من العلوم ذات العلاقة أو المتاخمة أو المجاورة للإدارة:

هناك عدد من العلوم وحقول الدراسة المرتبطة بالإدارة أو متاخمة أو محاور لها. ومن

هذه العلوم وحقول الدراسة:

- علم الرياضيات.
- علم الإحصاء.
- بحوث العمليات.
- علم الأحياء.

- علم الفيزياء.
- علم الاقتصاد.
- علم الاجتماع.
- علم الإنسان (الانثروبولوجيا).
- التاريخ.
- علم السياسة.
- علم النفس.
- علم النفس الاجتماعي.
- القانون.

والإفادة من هذه العلوم والحقول الدراسية تكون في المنهجية والمحتوى.

أما بالنسبة للمنهجيات التي يفيد دارسو الإدارة عند دراستهم للعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والسلوكية فهي منهجيات متعددة، وهي كما تثرى بعضها بعضاً كما تثرى حقل الإدارة. وترتبط المنهجية بمحتوى العلم (Content) أو حقل الدراسة ارتباطاً كبيراً، ذلك أن كل علم أو حقل دراسة يستخدم منهجية أو منهجيات ذات علاقة بطبيعة ذلك العلم وموضوعات وطموحات المشتغلين فيه. ويذهب بعض الباحثين إلى أن منهجيات معينة في حقل من حقول الدراسة قد أدت إلى تكوين تخصص فرعي وحقل دراسة جديد، فعلم النفس الاجتماعي بتركيزه على الجماعة الصغيرة (Small Group) والأنثروبولوجيا الثقافية التي تشكل الحضارة أو الثقافة (Culture) وحدة التحليل بها انفصلاً – على سبيل المثال – عن علم الاجتماع لما أصبح واضحاً أن موضوعهما يفرض منهجيات فريدة معينة، فطلت قطاعات البحث فيها تتفصل وتكون وحدات لها ذاتيتها وخصوصياتها، وقد أسهمت المنهجية المتوخاة في إثبات تلك الوحدة وإبراز ذلك الاختصاص. (18)

ويستطيع الباحث أن يبين كيف أفادت الإدارة من الحقول التي ذكرت في المحتوى. ويكفي أن نذكر دور علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا في ظهور

تخصصين فرعيين في الإدارة وهما السلوك التنظيمي (Organizational Behavior) ونظرية المنظمة (Organization Theory).

ولا شك أن العلاقة بين الإدارة من ناحية والعلوم الأخرى وهي علاقة تثنوي طرفي المعادلة: منهجية ومحتوى.

رابعاً : استخدام وتطوير لبنات وأدوات فكرية في ترسيخ نظريات الإدارة وتجزير مفاهيمها ومنهجياتها ومنها ما يلي:

1- النظرية:

ويقصد بالنظرية أحد المعنيين التاليين:

أ- " نسق فكري استنباطي منسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة ويحوي إطاراً تصورياً ومفهومات وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الوقائع وتنظمها بطريقة دالة وذات معنى، كما أنها ذات بعد امبريقي " "Empirical"، بمعنى اعتمادها على الواقع ومعطياته، وذات توجه تنبؤي يساعد على تفهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات احتمالية. (19)

ب- " تطوير منظم لمبادئ وتعميمات ومفاهيم يشكل إطاراً في مجال معرفي حيوي ذي أهمية " . (20)

وهكذا فإننا نستخدم النظرية هنا كما تستخدم في العلوم الاجتماعية:

إما بمعنى محدد ذات بعد امبريقي وتنبؤي، أو بمعنى عام باعتبارها إطاراً فكرياً يضم مبادئ وتعميمات ومفاهيم ويفسر هذا الإطار ظاهرة اجتماعية أو مجموعة من الظواهر.

وبهذين المعنيين فإننا نتحدث عن نظرية هرزبرج (Herzberg) ونظرية مازلو (Maslow) في الدوافع، ونظرية فيدلر (Fiedler) ونظرية وارن بنيس (W. Bennis) في القيادة.

وهذا ولأن للعمل الإداري جانبين: جانباً نظرياً أكاديمياً، وجانباً عملياً واقعياً فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن النظريات في هذا الحقل من حقول الدراسة تكون أنماطاً عدة، منها الأنماط الأربعة التالية: (21)

- (1) نظريات وصفية "Descriptive" تصف الظواهر الإدارية في المؤسسات وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها.
- (2) نظريات معيارية "Normative" تحدد للباحثين في الدراسات الإدارية ماذا عليهم أن يدرسوا، وللعاملين فيها ماذا عليهم أن يعملوا في إطار البدائل والسياسات المتاحة لهم.
- (3) نظريات افتراضية "Assumptive" تقدم فهماً دقيقاً عن حقيقة رجل الإدارة بصفته إنساناً ممارساً للعمل خلال افتراضات ونماذج واقعية لا تصوره بأنه ملاك طاهر أو شيطان شرير.
- (4) نظريات أدائية "Instrumental" تبلور أساليب وطرقاً عملية تساعد على تحقيق أهداف المؤسسات بكفاية وفاعلية.

2- نماذج فكرية "Models":

النموذج الفكري هو " نوع من الإطار الفكري الذي يقوم فيه الباحث بوعي لتحديد مفاهيم أو مجموعة من المفاهيم تفيد في تصنيف المعلومات التي تتعلق بظاهرة معينة أو موضوع معين، كما تعين في وصف الحقيقة أو وضع فرضيات عنها ". ومن الأمثلة على النماذج الفكرية نموذج البيروقراطية لماكس فيبر "Max Weber"، أو نموذج روستو "Rostow" عن الدول الصناعية.

ومن الجدير بالذكر أن مثل تلك النظريات والنماذج الفكرية يمكن أن تكون ذات مستويات عدة: مستوى عال كبير (Grand Theories)، أو مستوى متوسط (Middle Range Theories) (Theories) ومستوى دقيق (Low Range Theories).

وقريب من هذا المفهوم مفهوم " النموذج المعرفي التحليلي " كما استخدمه د. عبد الوهاب المسيري في كتاباته (22). أن مفهوم النموذج المعرفي التحليلي قريب في معناه من كلمة (Theme) الإنجليزية، وهي تعني الفكرة المجردة والمحورية في عمل أدبي أو فكري ما، وتتجاوز العمل ولكنها مع هذا كامنة فيه وفي كل أجزائه تمنحه وحدته الأساسية وتربط بين عناصره المختلفة. كما أن الكلمة قريبة في معناها من مصطلح النمط المثالي (Ideal Type) الذي استخدمه ماكس فيبر، عالم الاجتماع الألماني، كأداة تحليلية. والنمط المثالي ليس حقيقة امبريقية أو قانوناً علمياً، وإنما هو أداة تحليلية تهدف إلى عزل بعض جوانب الواقع وإبرازها حتى يتسنى إدراكها بوضوح ومعرفة أثرها في الواقع.

1- إيجاد وتطوير منظومات فكرية علمية / نماذج إرشادية فكرية (Paradigms) في العلوم الإدارية: (23)

ظهر عام 1962م وعام 1970م كتاب تحت عنوان " هيكل الثورات العلمية " لثوماس كوون (Thomas Kuhn) تحدث المؤلف فيه عن المنظومات العلمية التي سيطرت على آراء العلماء الطبيعيين خلال تاريخ تطور العلم، وأوضح أنه خلال كل حقبة تاريخية من تطور العلم سادت منظومة فكرية تمثل مجموعة المعتقدات والقيم والأساليب والأفكار التي شاعت بين جمهور العلماء في تلك الحقبة. إن تلك المنظومة تحدد المشكلات التي يعالجها العلماء، وأساليب البحث التي يستخدمونها. وقد أوضح كوون أن الثورات العلمية حدثت عندما تغيرت المنظومات الفكرية

التي شاعت بين العلماء، وعلى هذا يمكن تفسير الثورات العلمية التي حدثت على أيدي نيوتن وكوبرنيكوس واينشتاين.

وتعاني العلوم الاجتماعية في الوطن العربي ومنها العلوم الإدارية من عدم وضوح منظومات فكرية تزود الباحثين بقواعد وأمثلة ونماذج تحدد معنى الحقيقة في تلك العلوم وتوضح الطرق المقبولة لتحليل الظواهر الاجتماعية وتفسيرها، وتبين المشكلات التي يجب معالجتها، والحلول المقترحة والممكنة لها.

وإن عدم وضوح منظومات فكرية في العلوم الاجتماعية في الوطن العربي في نظري مظهر تخلف ثقافي واضح. والمجتمع العربي في حاجة إلى هزة فكرية تطرح عنه كل الممارسات الفكرية السطحية وتبلور منظومات فكرية تهدي علماءه في أبحاثهم وتوجهاتهم. والمشتغلون في الدراسات الإدارية العربية مدعوون لذلك.

1- استخدام مداخل وأدوات تحليلية معروفة في عدد من العلوم الاجتماعية والإدارية:

ومن هذه المداخل والأدوات على سبيل التمثيل:

ز- مدخل أو منحنى النظم (Systems Approach): وهو مدخل معروف ولا داعي لشرحه هنا.

ح- أداة تحليل قوى المجال (Force – Field Analysis): وتبين هذه الأداة القوى الدافعة (Pushing Forces) والقوى المقيدة (Restraining Forces) التي تؤثر على مجال أو ظاهرة زمن معين أو موقف معين.

ط- مخطط إيشكاوا (Ishikawa Diagram): الذي يحصر أسباب مشكلة أو ظاهرة في أسباب رئيسية أربعة وهي: المواد الخام والأدوات والأساليب والموارد البشرية، وما يتصل بهذه الأسباب من أسباب فرعية. فهو من هذه الناحية أداة تشخيصية جيدة ويمكن تعديل هذه الأسباب بالإضافة والحذف.

اي- أدوات وتكنولوجيات المقارنة بين قطرين أو مؤسستين أو ظاهرتين.

هـ-

إ- المصفوفات (Matrices).

٤- اللوحات الانسيابية (Flowcharts) والمخططات (Diagrams) وقوائم الرصد (Checklists) وغير ذلك من الخرائط الفكرية (Mental Maps) التي تساعد في تبسيط الواقع.

خامساً : دراسة المجتمع العربي المعاصر وفهم قضايا ومشكلاته:

لما كانت الإدارة نظاماً فرعياً من أنظمة المجتمع العربي المعاصر، فإنها بالضرورة تؤثر فيه وتتأثر به، بعبارة أخرى ان المجتمع يعتبر البيئة الخارجية أو الأيكولوجية للإدارة.

لقد جرت محاولات عدة لدراسة المجتمع العربي المعاصر، طيلة القرن العشرين، وكان الدارسون أجانب وعرباً. ونستطيع القول إن التعصب والبعد عن الموضوعية كانت تلون كتاباتهم. ومن ناحية أخرى فإن بعض الكتابات العربية عن المجتمع العربي كانت تتميز بالسطحية أحياناً وبالتمجيد أو النظرة السوداوية أحياناً أخرى.

ورغم هذا كله فقد ظهرت هناك دراسات رصينة درست المجتمع العربي فأعطت صورة متوازنة له: إيجابياته وسلبياته، قيمه وعاداته الرصينة والمتهاكمة. وكان مجال اهتمام هذه الدراسات المجتمع العربي ككل أو مجتمعات قطرية محددة مثل المجتمع العربي أو الأردني أو العراقي. (24)

سادساً : تأصيل الإدارة من منظور عربي إسلامي:

ظهرت في السنوات الأخيرة حركة يمكن أن تسمى " إسلامية المعرفة " أو " أسلمة المعرفة ". ويعتبرها دعائها أساساً ضرورياً لإزالة الفصام بين النظرية والتطبيق وبين الفكر والواقع في العلوم الاجتماعية والازدواجية بين النظام التعليمي الذي يسود العالم الإسلامي والعالم العربي من حيث وجود نظام تعليمي عصري ونظام تعليمي سلفي تراثي.

ويذهب بعض قادة هذه الحركة إلى ان العلوم الاجتماعية الغربية علوم ناقصة، ونظرياتها نظريات غير متقنة، وتفسيراتها تفسيرات مشوهة، وانها خفضت العنصر الأخلاقي والروحي للحقيقة الاجتماعية في منهجيتها، وردته إلى تأثير أو أصل مادي. (25)

وقد وضع المعهد العالمي للفكر الإسلامي المبادئ الأساسية التالية لتكون منطلقاً للفكر الإسلامي والمنهجية الإسلامية في العلوم الاجتماعية: (26)

1- الإيمان بوحداية الله سبحانه وتعالى. وبوجوب انعكاس التوحيد على سائر جوانب الفكر والاعتقاد والعمل.

2- الإيمان بوحدة الخلق نظاماً كونياً وخليقة.

3- الإيمان بخلافة الإنسان وتسخير الكون والوجود له.

4- الإيمان بوحدة الحقيقة.

5- الإيمان بشمولية الإسلام منهاجاً كاملاً ووسيلة للحياة.

6- الإيمان بعموم الحقائق الإسلامية في الزمان والمكان والإنسان.

7- الإيمان بكمال الوحي وتوافقه التام مع العقل وكون الوحي مصدراً للمعرفة كالوجود والعلق وسيلة لها.

هذه وقد درج عدد من الباحثين في العلوم الاجتماعية ان يتناولوا موضوعاتهم من منظور إسلامي. وتجلت هذه الكتابات في علم الاجتماع وعلم النفس والتربية والاقتصاد والإدارة. (27)

إن هذه الدراسات سواء كانت في المنهجية الإسلامية المنشودة في العلوم الاجتماعية أو في موضوعات محددة هي محاولات أولية في صياغة نظريات وأطر فكرية في العلوم الاجتماعية. وهي محاولات تفتح آفاقاً لتطوير نظريات ونماذج فكرية عربية إسلامية في الإدارة، يجدر بالباحثين الاستفادة منها.

وثمة ملاحظتان نود أن نسوقهما لتنبهنا إلى مزالق قد نقع فيها ونحن بصدد مشروع صياغة نظريات عربية إسلامية في الإدارة تفسر واقع الإدارة في المجتمع العربي وتقترح مداخل وأساليب لتحسين الممارسات الإدارية العربية.

الملاحظة الأولى:

إن بعض الكتاب يحرص باستمرار على الكتابة بلهجة اعتذارية ومحاولة إظهار ان النظريات الاجتماعية والإدارية الحديثة لها جذور وأصول في التراث العربي الإسلامي، وقد تصل به هذه المحاولات الفكرية إلى انتحال الأسباب والحجج والأدلة ليظهر أن التراث العربي الإسلامي تراث غني، وأنه لم يترك شاردة ولا واردة إلا عالجه، مغفلين ان لكل عصر ظروفه الموضوعية التي تعزز مفاهيم ونظريات وطرقاً وأساليب قد لا تناسب عصراً آخر، وأنه لا ينقص من قيمة التراث العربي الإسلامي انه لم يعالج مشكلة اجتماعية أبرزها القرن التاسع عشر أو العشرون أو الحادي والعشرون.

الملاحظة الثانية:

وتتعلق بإشكالية الأصالة والمعاصرة. إن المفكرين العرب، كما يقول الدكتور محمد عابد الجابري، " لم يتمكنوا بعد من ترتيب العلاقة بين أجزاء التراث العربي من جهة، وبينه وبيننا بالصورة التي تجعله يؤسس ذاتنا وفق متطلبات العمر " (28) ومن جهة أخرى، فإن عدداً من الباحثين يحاولون ان يرفعوا بسذاجة شعار الأصالة والمعاصرة ويعنون بذلك أخذ الجديد النافع من التراث والجديد النافع من الحضارة المعاصرة، دون بذل جهد عميق للمزاوجة بينهما.

إن على طلاب الإدارة أن يحلوا إشكالية الأصالة والمعاصرة بتبني نظرة ناقدة للواقع العربي الراهن والتراث العربي القديم ثم بتبني نظرة ديناميكية إلى المجتمع والإدارة وليس نظرة استاتيكية جامدة، والإيمان بان تغيير الواقع العربي الإداري المتخلف " لا يتم إلا بالانطلاق من هذا الواقع نفسه، بتحقيق إمكاناته وفتح المجال لظهور إمكانات جديدة. إن مجتمعنا يطالب بالتطور والتقدم، ولكنه لن يتطور ولن يتقدم إلا من داخله " (29).

لابد من إزالة الانقسام بين التراث والعصر الحاضر، وذلك بتأصيل نظرة تأملية للتراث بهدف إثراء الحاضر بإحياء وتوليد صور متجددة من نظم ومؤسسات أثبتت جدوى وفعالية في حقبة ماضية. وفي نفس الوقت فإن هذا المنهج الفكري لابد ان يفيد من التجارب الإنسانية الحديثة، والانفتاح عليها والتفاعل معها بكل إيجابية وانطلاق.

سابعاً : التعمق في الكتب والأبحاث الإدارية التي تظهر في الغرب، ومنها الكتب والدراسات
الرائجة، ودراستها دراسة ناقدة:

سنعالج هذا الموضوع ببعض التفصيل، لاسيما موضوع الكتب والدراسات الإدارية
الرائجة كمثال للموقف الفكري الذي يقترح أن يقفه المفكر العربي من الدراسات الإدارية في
الغرب. وسنعالج هنا الموضوعات التالية:

1- خلفية عامة عن الكتب والدراسات الرائجة التي نشرت المفاهيم الإدارية الحديثة والمعاصرة:

ظهرت طيلة القرن العشرين مدارس وحركات فكرية متعددة أثرت الإدارة، نظرية
وممارسة، وقد كتب لعدد من هذه المدارس والحركات الاستمرارية والتأثير، ولبعضها الآخر
الاضمحلال وضعف التأثير. كذلك برز طيلة هذا القرن عدد من الممارسين والمستشارين
المفكرين الذين اعتبروا زعماء مدرسة أو نظرية أو اتجاه، وكان لبعضهم تأثير في الحقبة التي
ظهر فيها ثم انطفأ أسمه وتلاشى، وكان لبعضهم أثر في الحقبة التي ظهر فيها وفي السنين التي
تلت.

ومن الحركات والمدارس الفكرية الإدارية التي ظهرت وشاعت حركة البيروقراطية،
ومدرسة الإدارة العلمية، ومدرسة المبادئ الإدارية، ومدرسة العلاقات الإنسانية، والمدرسة
السلوكية الحديثة. وتعتبر المدرسة الكمية في الإدارة من المدارس البارزة في هذا الحقل
المعرفي.

إن هذه المدارس والحركات والاتجاهات قد تمت وترعرعت على أيدي مفكريها وزعمائها
وتلاميذهم وحواريهم، فلا عجب أن نرى تلك الحركات وما أنبثق عنها من نظريات وتعميمات
ومبادئ ومفاهيم موضع اهتمام أساتذة الإدارة وطلابها في الجامعات والمعاهد والممارسين في
المنظمات، وفي البرامج التدريبية والتنمية التي تعقد في الدول الصناعية التي شهدت مولدها وفي
الدول النامية التي اقتبستها وحاولت تطبيقها.

على أن المفاهيم الإدارية الحديثة التي نشرتها تلك المدارس والحركات الفكرية قد قويض لها
مفكرون ورواد إدارة (gurus) منذ السبعينات من القرن العشرين قاموا على نشرها والترويج لها،
فعمموها وزادوا عليها وأتوا بمفاهيم إدارية حديثة، كما يظهر ذلك في الكتب الرائجة ورخيصة
الثلث التي نشرت، والكتب الأكثر مبيعاً (Best Sellers)، والأفلام العادية وأفلام الفيديو، التي

صممت خصيصاً لها، والمجلات والنشرات التي ظهرت، والاستشارات الإدارية التي قدمت، والعروض (Presentations) التي قدمت في المؤتمرات العامة والندوات، والبرامج التدريبية التي عقدت لتطبيق ما جاء فيها، وما إلى ذلك من برامج وأنشطة ساعدت على ترويجها وتعميمها والدفاع عنها أحياناً وانتقادها أحياناً أخرى. ومن الأمثلة على المفكرين ورواد الإدارة (gurus) الذين ترددت أسماؤهم وذاع صيتهم في الأوساط الإدارية الأكاديمية والميدانية: (30)

□ بيتر دركر (Peter Drucker).

□ توم بيترز (Tom Peters).

• ر.م. كانتر (Rosabeth Moss Kanter).

• ج. نيزبت (J. Naisbitt).

□ ن.م. تيشي، (N.M. Techy) وم.ا. ديفانا (M.A. Devana).

□ مايكل بورتر (Michael E. Porter).

• ستيفن فنك (Steven Fink).

□ جورج س. أوديورن (George S. Odiorne).

• ستيفن ر. كوفي (Steven R. Covey).

□ كينيث بلاشارد (Kenneth Blanchard).

2- دواعي انتشار و ذبوع الكتب والدراسات الرائجة في الإدارة:

نستطيع أن نعزي انتشار و ذبوع الكتب والدراسات الرائجة في الإدارة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين إلى العوامل التالية:

أ- اصطبغ العقدين الأخيرين من القرن العشرين بصبغة عقد الأعمال (Business Decade) . ذلك أن منظمات الأعمال من شركات تجارية وصناعية وخدمية قد نمت بل أصبحت منظمات متعددة الأقطار (Multinational Corporations) في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان، وجنت المنظمات الأرباح الطائلة، وسجل العديد منها نجاحات واضحة، وتعرضت الشركات الأمريكية بالذات إلى منافسات حادة من مثيلاتها اليابانية والأوروبية،

وشعر عدد من رجال الأعمال أن مصالح بلادهم قد بيعت إلى شركات منافسة، وكان هناك عطش إلى قصص نجاحات كتلك التي حققتها الشركات الأوروبية واليابانية. فظهر عدد من الدراسات والكتب التي سجلت نجاحات لشركات أمريكية، وذهب بعضها إلى وصف علاجات لكي تكون منظمات مرتفعة الأداء (High- Performance Corporations).

ب- حرص عدد من المستشارين الإداريين الغربيين، لاسيما الأمريكيين منهم على اعداد دراسات وكتب أملاً في ان تصبح دراسات وكتباً ذائعة الصيت، ومن تلك التي يطلق عليها مصطلح الكتب الأكثر مبيعاً (Best - Sellers). وقد هدف أولئك المستشارون الإداريون والمؤلفون إلى وضع كتب ودراسات بين أيدي المدربين ورجال الأعمال والشركات، ليقرؤوها ويطبقوا ما جاء في مؤلفاتهم ونظرياتهم مما يعين أولئك المستشارين على ذبوع أسمهم والانتشار وجني الأرباح لهم ولشركاتهم الاستشارية.

ج- الطابع التفاضلي الذي حملته الدراسات والكتب الإدارية الراجعة. لقد أدرك المؤلفون الغربيون أن عدداً من الشركات في بلادهم تعاني من مشكلات حادة في الأداء الاقتصادي والمالي والإداري، وأن المديرين فيها في حاجة إلى كتب ودراسات تصف لهم أنواعاً من العلاج واستراتيجيات للإصلاح والتصويب تكون بسيطة وسريعة وسهلة التطبيق، ومن ثم كتب أولئك المؤلفون الدراسات والكتب التي تلبى تلك الحاجات. فلا غرابة أن يكون الطابع العام للعديد من الدراسات والكتب هو الطابع التفاضلي وان يأخذ شكل وضع الوصفات السريعة (Quick Fixes).

3- خصائص الكتب والدراسات الراجعة في الإدارة:

ان للكتب والدراسات الراجعة في الإدارة والتي نشرت المفاهيم الإدارية الحديثة والمعاصرة سمات مميزة تتعلق بالعناصر التالية:

أ) نوعية المؤلفين الذين أعدوا الكتب والدراسات الإدارية الراجعة:

تراوحت نوعية المؤلفين الذين أعدوا الدراسات من المستشارين الإداريين، والمديرين الكبار في الشركات والممارسين للإدارة والتدريب في موقع أو أكثر، والأكاديميين، والمعلقين على الكتب والدراسات الراجعة بين نوعية رصينة وأخرى رديئة.

ب) نوعية الكتب والدراسات الإدارية الراجعة:

بعض هذه الكتب والدراسات اتخذ شكل وصف الظاهرة أو المنظمة الإدارية التي عالجها، وبعضها اتخذ شكل تقديم النصح والوصفة العلاجية (Prescriptive). بعضها استند إلى منهجية علمية دقيقة، وبعضها افتقد إلى ذلك، وأسرع إلى تعميم مبادئ استناداً إلى خبرة مفردة. بعض هذه المؤلفات لقي رواجاً محدوداً، وبعضها الآخر درّ على صاحبه أو أصحابه الثروات الطائلة، وطبعت منه مئات الألوف من النسخ، بل أن بعضها تجاوز المليون نسخة، وأصبح أكثر الكتب مبيعاً في السوق لمدة أسابيع.

وقد اتبع في نشر هذه الكتب والدراسات وسائل ترويجية عدة، منها:

- النشرات والرسائل (Newsletters).
- اعداد تسجيلات صوتية (Audio Cassettes) والفيديوهات.
- عقد البرامج التدريبية للتعريف بها والترويج لها.
- تقديم عروض شيقة عنها، وتقاضى أجور مذهلة في أرقامها عن تلك العروض. فقد ذكر أن ما يتقاضاه توم بيترز (Tom Peters) في كل جلسة تدريبية يقدم فيها وجهة نظره عن الأداء المتميز 25 ألف دولار أمريكي، كما ذكر أن بيتر سينج (Peter Senge) يتقاضى عن المحاضرة التي يقدمها عن " المنظمة الساعية للتعلم " (Learning Organization) ⁽³⁵⁾ ألف جنيه استرليني.
- تقديم استشارات إدارية باهظة الثمن.

يُقبل عدد من الشركات الكبيرة إلى شراء الخدمات الاستشارية التي يعرضها أئمة الإدارة المعاصرون. فقد شاع أن ما تتقاضاه روزابث موس كانتر (Rosabeth Moss Kanter) عن الاستشارة الإدارية (17) ألف دولار أمريكي في الساعة الواحدة.

ج) المجالات التي عالجتها الكتب والدراسات الراجعة:

لقد تعددت المجالات التي عالجتها الكتب والدراسات الراجعة ومنها:

0 المنظمات متقدمة الأداء (High- Performing Organizations)

0 اتجاهات البيئة والتغير المنظمي

(Environmental Trends and Organizational Change)

الفلسفات والرؤى الإدارية (Management Philosophies & Visions) 0

ثقافة (حضارة) المنظمة (Organizational Culture) 0

استراتيجيات وخطط المنظمة (Organizational Strategy and Plans) 0

الأخلاق والإدارة (Ethics and Management) 0

فهم العاملين ودافعيتهم (Understanding and Motivating) 0

الريادة والإبداع في الإدارة (Entrepreneurship and Innovation) 0

تجارب المديرين الناجحين وأراؤهم 0

ومن الأمثلة على ذلك: كتاب لي أياكوكا (Lee Iacoca)، مدير شركة

كرايزلر عن سيرة حياته، 1984, An Autobiography

المرأة في الإدارة (Women In Management) 0

الإدارة اليابانية (Japanese Perspectives on Management) 0

الإدارة في خدمة الزبائن (الجمهور) 0

(Managing to Serve the Customer) 0

المنظمة الساعية للتعلم (Learning Organization) 0

إدارة الجودة الشاملة (Total Quality Management) 0

د) متطلبات (Prerequisites) الدراسات والكتب الرائجة ذائعة الصيت في الإدارة:

هناك عدد من المتطلبات (Prerequisites) التي يجب ان تتوفر حتى يصبح الكتاب رائجاً

ذائع الصيت في الإدارة، ومنها ما يلي:

1. الاستجابة لحاجات ومشكلات العصر (Timeliness).

2. اتباع سياسات ومداخل ترويجية نشطة (Promotion).
3. الاستجابة لحاجات مديري الشركات.
4. قدرة الكتب على تقديم فوائد (Benefits) لمستخدميها.
5. استخدام العروض (Presentations) الشيقة المؤثرة في عرض النظرات والمفاهيم الواردة في الدراسات والكتب.

4- رؤية نقدية للكتب الراجحة في الإدارة:

لقد كان للكتب التي راجت في الإدارة في العقود الأخيرة من القرن العشرين صدى ودوي كبير بين الممارسين للإدارة وأساتذة وطلبة الإدارة، ودفعتهم إلى القراءة والتمعن في المفاهيم والتجارب التي تضمنتها. ثم جرى نقاش طويل وحاد بين المهتمين حول مضمون تلك الدراسات والكتب وإمكانية تطبيقها.

لقد أثارت تلك الكتب التفكير، ودفعت ممارسي الإدارة إلى أن يفكروا تفكيراً منظماً (Systematically) في حقل الإدارة والمنظمات، وقد شعر بعضهم بالمتعة في قراءتها ومحاورة الآخرين فيها. ومن جهة أخرى فإن عدداً من الممارسين حاول تطبيق ما ورد في تلك الدراسات والكتب، ولاسيما بعد أن حضر عرضاً قدمه أحد مؤلفي تلك الكتب، أو اقتنع بتوصيات استشارة إدارية قام بها مستشار إداري، صاحب نظرية وردت في أحد تلك الكتب.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تلك الدراسات والكتب خضعت لنقد في محتواها ومنهجيتها، وفي أهداف وتوجهات مؤلفيها. وقد تراوح النقد بين نقد شديد لاذع وبين نقد موضوعي يحاول أن يبين الجوانب السلبية والإيجابية في ذلك التراث المتراكم من الأدب الإداري. بعض النقاد اخذ على تلك الكتب والدراسات روحها التجارية والسعي لكسب الشهرة والمال، وانها مليئة بالوصفات السريعة وان التعميمات التي توصل إليها المؤلفون لا تنطلق من قاعدة عريضة من التجارب والخبرات والمفاهيم بل جرى التعميم من تجربة شخصية واحدة، وقسى البعض في النقد إلى حد وصفها بأنها كتب رخيصة في إدارة الأعمال (Business Pornography) كتلك الكتب الرخيصة في عالم الجنس والإثارة.

على الباحث، عند تقييم تلك الكتب والدراسات، ان يسأل الأسئلة الأساسية التالية: هل تلك الكتب والدراسات كتب رخيصة مثل كتب الإثارة الجنسية؟ هل نريد للطلبة أن يطلعوا عليها ويقرأوها؟ هل نريد للمديرين أن يقرأوها ويأخذوها بجدية ويحاولوا تطبيق ما فيها؟ ما إسهامات تلك الدراسات والكتب في نشر المعرفة الإدارية والفكر الإداري؟ ما حكمنا على تلك الكتب والدراسات من منظور أكاديمي رصين؟

والواقع انه للإجابة على هذه الأسئلة لا بد ان يؤخذ ظهور تلك الدراسات والكتب في سياقها الاجتماعي الذي وجدت فيه. وقد سبقت الإشارة إلى تغلغل حضارة الأعمال (Business Culture) في السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن العشرين، وقيام المنظمات الضخمة، ونمو بعضها وسقوط بعضها، وقيام موجة التنافس بين الشركات العملاقة الأمريكية والأوروبية واليابانية، ورغبة عدد من مؤلفي الدراسات وأغلبهم مستشارون في جمع الأموال والشهرة واستخدام مداخل وأساليب التسويق الحديثة في الترويج لنتاجاتهم الفكرية. وهذه قضايا أشارت إليها دراسات علم اجتماع المعرفة (Sociology of Knowledge).

ومن ناحية ثانية فإن عدداً من المؤلفين انطلق من خبرة فردية في شركة واحدة واران أن يعمم تجربته على المؤسسات الأخرى، كما ان بعضهم مال إلى تقديم صفات سريعة (Quick Fixes). ومن الواضح ان المنهجية السليمة في البحث تحتم الانطلاق من عدد من الخبرات والتجارب والمفاهيم. كما أن الظاهرة الإدارية – كثنان أية ظاهرة اجتماعية – ظاهرة معقدة متعددة الجوانب، فيها قضايا ظاهرة، وأخرى باطنة، ولها تاريخ وحاضر ومستقبل، وتتفاعل فيها كثير من العوامل، ومن ثم فإن تقديم توصية واحدة وحل واحد كأنه البلسم أمر ينطوي على كثير من التبسيط ويخالف النظرة العميقة المتفحص.

ومن ناحية ثالثة فإن من يريد أن يدرس ويتعلم ويتعمق في دراسة الإدارة - وفي حالتنا هنا الطلبة والممارسون- فإن عليهم أن ينهلوا من مصادر عدة من الأدب الإداري: الكتب الأكاديمية الرصينة، والأبحاث الميدانية والنظرية التي تنشرها المجلات المحكمة الجادة، ثم تكون الدراسات والكتب الرائجة مصدراً يضاف إلى المصادر الأخرى، ويؤخذ بالحدز في محتواه ومنهجيته.

وفي رأينا ان تلك الدراسات والكتب أغنت الفكر الإداري الحديث والمعاصر بالعديد من المفاهيم والأساليب، وأشاعت بين الطبقة المثقفة والمديرين والساسة والمفكرين المفاهيم الإدارية

بشكل مبسط ممتع يدفع القارئ إلى ولوج عالم الإدارة بروح استكشاف أفق جديد يجمع بين المنحى النظري والمنحى العملي.

ورغم هذا كله فإننا لا نستطيع ان ننكر أن عدداً من النظريات والمفاهيم الإدارية الحديثة ظهر على شكل صرعة إدارية (Fad) انطفأت لتسلم القيادة لصرعة إدارية أخرى، ولعل هذا من جانب آخر، مظهر من مظاهر حيوية حقل الإدارة الذي يزداد اتساعاً وتنوعاً وتعمقاً عقداً إثر عقد من السنين.

الهوامش :

1- أنظر:

أ - صقر جندية: التطورات الدولية: المتغيرات والاتجاهات. بحث قدم للمؤتمر الخامس للتدريب والتنمية الإدارية في العالم العربي الذي عقده الخبراء العرب في الهندسة والإدارة في القاهرة 1992/4/21م.

ب- " الإدارة العربية والمستقبل " بحث قدم إلى نفس المؤتمر، ص 1 - 13.

ج- د. محمد صادق صبور: تحديات المستقبل (القاهرة: دار الأمين، 1997) ص 157-206.

2- تمت الاستعانة بالأبحاث والمراجع التالية في توضيح معالم العولمة:

أ - محاضرة سمو الأمير الحسن حول:

“ Teacher Education and School Reform in A Changing World ” التي

ألقاها في 1996/12/16م أمام المشاركين في المؤتمر الذي عقد في عمان 1996/12/21-16.

ب- William B. Werther, Jr. "Toward Global Convergence, Business Horizons, Vol-39, No. 1 (January – February, 1996), pp. 3-9.

ج- Fred G. Stringraber, “The New Business Realities of the Twenty First Century, “Business Horizons Vol 39, No. 6 (November – December 1996), pp. 2-5.

د- الأبحاث التالية التي أقيمت في المؤتمر الذي عقده الاتحاد الدولي لمنظمات التدريب والتنمية:

(The International Federation For Training and Development Organizations-IFTDO)

تحت عنوان " صياغة المستقبل: التدريب والتنمية في القرن الحادي والعشرين "

(1) Ronnie Lessem, “Management and Organization Development: Mapping the Globa Terrain”.

(2) S. R. Dasygupta, “India Becoming Global: Critical Human Resources Implications and Challenges in 2000 A. D.”

(3) Michael Pitfield “Developing International Managers”.

(4) Shashi Agrawal, “The Future of HRD in the Developing World and New Role of HRD Professionals”.

(5) Siddhartha K. Ghosh, “Strategic Role of HRD for the 21st Century”.

(6) Metchel Cumbers, “Meeting Manger’s Needs in the Year 2002”.

(7) Mary Connaughton, “Training and Development in the 21st Century Contributing to Organizational Competitiveness”.

(8) Ibrahim Ahmad Bajunid, “Explorations of the Total Training Concept: The Search for “Universals” and “Unique Frames”.

هـ- د. أحمد صقر عاشور: " الإدارة الأمنية وتحديات العولمة، إعادة اختراع الإدارة الأمنية لمواجهة عولمة الجريمة "، محاضرة أقيمت في أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الطائف، أغسطس 1998م.

و- هانس – بيتر مارتين وهارالد شومان – فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، أكتوبر، تشرين الأول 1998م).

Unesco, Strategics for Change and Development in Higher Education, Policy Paper on Higher Education, October 1993, pp. 7,8.

- 4- د. جلال أمين: عولمة القهر. الولايات المتحدة والعرب والمسلمون قبل وبعد أحداث سبتمبر 2001 (القاهرة: دار الشروق، 2002) ص 129.
- 5- د. عبد الباري درّة ود. موسى المدهون، ود. إبراهيم الجزراوي: الإدارة الحديثة. المفاهيم والعمليات. منهج علمي تحليلي. المفاهيم الأساسية والخلفية العامة (عمان: المركز العربي للخدمات الطلابية، 2002) ص 4-11.
- 6- د. علي السلمي: " مهنية الإدارة "، عالم الفكر، مجلد 2، عدد 2 (يوليو - أغسطس - سبتمبر 1989)، ص 18 - 22.
- 7- د. جهينة سلطان العيسى ود. السيد الحسيني: " علم الاجتماع والواقع العربي: دراسة لتصورات علماء الاجتماع العرب "، " المستقبل العربي " السنة الخامسة، العدد 41، تموز (يوليو) 1982، ص 40.
- 8- د. أميمة الدهان: " البحث الإداري في الجامعات العربية "، مجلة أبحاث اليرموك - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 1، 1989، ص 125.
- 9- العيسى والحسيني، نفس المرجع السابق، ص 31.
- 10- Hicholas Henry, Public Administration and Public Affairs (Englewood Cliffs, N. J.: Prentice-Hall, 1975), pp. 3-32.
- 11- Harold Koontz, "The Management Theory Jungle," Journal of the Academy of Management, Vol. 4, No. 3 (December 1961), pp. 174-188.
- 12- Frank Marini, Toward A New Public Administration. The Minnowbrook Perspective (Scranton: Chandler Publishing company, 1971), p. 15.
- 13- Henry, Op. Cit., p. 26.
- 14- R. F. Gonzalez & C. McMillan, Jr. "The Universality of American Management Philosophy", Journal of the Academy of Management, Vol. 4., No. 1 April, 1961) p. 41.
- 15- W. Oberg, "Cross-Cultural Perspectives on Management, Principles." Academy of Management Journal, Vol. 6, No. 2, 3 / 4 June, 1963 p. 120.
- 16- Harold Koontz, Cyrill O'Donnell and Heinz Weihrich, Management; Eighth Edition (Aukland: McGraw-Hill International Book Company, 1994), pp. 9-10.
- 17- Don Hellriegel, John W. Slocum, Jr. and Richard W. Woodman, Organizational Behavior; Sixth Edition St. Paul: West Publishing Company, 1992 pp. 48-52
- 18- عبد الوهاب بو حديبة: "تطور مناهج البحث في العلوم الاجتماعية" عالم الفكر العدد 1، المجلد 2، إبريل-مايو-يونيو 1989 / ص 14.
- 19- د. عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أغسطس 1981)، ص 13.
- 20- Koontz & Others, Op. Cit., p. 9.
- 21- Stephen R. Beiley, "Objectives of the Theory of Public Administration" In Theory & Practices of Public Administration: Scope, Objectives, & Methods. Edited by James C. Charlesworth, Monograph 8, (Philadelphia: American Academy of Political & Social Science, 1968), pp. 128-139.
- 22- د. عبد الوهاب المسيري: الإنسان والحضارة والنماذج المركبة دراسات نظرية وتطبيقية (القاهرة: دار الهلال، كتاب الهلال، العدد 622، أكتوبر 2002) ص 26، 27.
- Thomas s. Kuhn, The Structure of Scientific Revolutions; Second Edition, Enlarged (Chicago; The University of Chicago Press, 1970 .)

هذا وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية شوقي جلال تحت عنوان: بنية الثورات العلمية في سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، ونشر في ديسمبر/كانون أول 1992م. وقد عرّفت المنظومة الفكرية (النموذج الإرشادي) (Paradigm) بأنها " إطار فكري يتضمن نظريات معتمدة كنموذج لدى مجتمع من الباحثين العلميين في عصر بذاته، علاوة على طرق البحث المميزة لتحديد وحل المشكلات العلمية وأساليب فهم الوقائع التجريبية " .ص12.

منذ أن ظهر كتاب (كوون) شاع استخدام نطق منظومة فكرية علمية أو " نموذج استشاري فكري " (Paradigm) بين الباحثين في العلوم الاجتماعية، ومنها الإدارة. فالمنظومة الفكرية العلمية (النموذج الإرشادي الفكري) كما استخدمها (كوون) يعني ذلك الإطار الفكري العام الذي يتضمن نظريات ومعتقدات وقيماً وأساليب وأفكاراً تشيع بين جمهوره من العلماء في حقبة معينة. وذهب آخرون إلى ان المنظومة الفكرية العلمية هي " مجموعة قواعد ولوائح (مكتوبة أو غير مكتوبة) لها وظيفتان تتمثلان في وضع وتحديد الحدود لموضوع أو قضية ما أولاً وإنها تعلمك كيف تسلك داخل تلك الحدود لتكون ناجحاً ثانياً " . ومن الواضح ان هذا المعنى الأخير معنى محدود وذو توجه عملي، ونحن نستخدم المنظومة الفكرية العلمية بالمعنى الذي ورد عند (كوون).
انظر:

Joel Arthur Barker, Paradigms. The Business of Discovering The Future (New York: Harper Collins Publishers, Inc. 1992), p.32

24- من الدراسات الرصينة التي تلقى أضواء كاشفة على المجتمع العربي المعاصر والشخصية العربية المعاصرة ما يلي:-

أ - هشام شرابي: " مقدمات الدراسة المجتمع العربي " (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، 1977
ب- د. محمد عابد الجابري: تكوين العقل العربي (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1985).
ج- السيد يس: " الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر " (القاهرة: مكتبة مدبولي/ 1997).

د- د. جليم بركات: " المجتمع العربي في القرن العشرين. بحث في تغير الأحوال والعلاقات " (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، تموز / يوليو 2000).

هـ- د. أسامة عبد الرحمن " المعرفة الإدارية والإدارة القبلية والتurf النفطية " (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000).

ومن الأمثلة على الدراسات الاجتماعية القطرية ما يلي:-

أ- د. جلال أمين: دار حدث للمصريين. تطور المجتمع المصري في نصف قرن 1945-1995. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.

ب- د. عزة عزات: لغة الشارع والتحويلات في الشخصية المصرية (القاهرة: دار الهلال 2000).

ج- د. أحمد الربابعة: الشخصية الأردنية. سماتها وخصائصها دراسة في طبيعة المجتمع الأردني (عمان: الجامعة الأردنية، 1999).

25- د. إسماعيل الفاروقي: " صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية " المسلم المعاصر، العدد 20، (1979)، ص 29-32

26- المعهد العالمي للفكر الإسلامي: الوجيز في إسلامية المعرفة (عمان: دار البشير، 1989)، الطبعة الثانية، ص25.

27- انظر المراجع التالية:

- د. حسن عبد الله أبو ركيبه و د. عبد العزيز أبو غنيمه: بحث في التنظيم الإداري في الفكر الإسلامي (جده: جامعة الملك عبد العزيز كلية الاقتصاد والإدارة، مركز البحوث والتنمية، 1981).
- د. عبد الرحمن إبراهيم الضحيان: الإدارة في الإسلام: الفكر والتطبيق (جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1986).
- د. محمود عساف: المنهج الإسلامي في إدارة الأعمال (القاهرة: مكتبة عين شمس، 1987).
- د. حامد أحمد رمضان بدر: " إسهامات الدين الإسلامي في رفع فعالية نظام الاتصالات بالمنظمة ". المجلة العربية للإدارة، المجلد 11، عدد 1، شتاء 1987، ص 3-24.
- د. فهمي خليفة الفهداوي: الإدارة في الإسلام. المنهجية والتطبيق والقواعد (عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة)، الطبعة الأولى، 2001.
- د. أحمد إبراهيم أو سن: نظرية الإدارة في الإسلام: نظرة متكاملة لمعالجة السلوك الإداري (عمّان: المنظمة العربية للعلوم الإدارية، 1981).
- د. حمدي أمين عبد الهادي: الفكر الإداري الإسلامي والمقارن (القاهرة: دار الفكر العربي، 1990).
- د. فضل الله علي فضل الله: القيادة الإدارية في الإسلام (الرياض، 1960)، الطبعة الأولى.
- 28- د. عابد الجابري: تكوين العقل العربي (بيروت : دار الطليعة) 1985، ص 46.
- 29- د. حسن ابشر الطيب. إشكالية الإصلاح والتطوير الإداري: دراسات تحليلية لتحديات البناء المؤسسي في الوطن العربي (الكويت: ذات السلاسل، 1989)، ص 82.
- 30- لمزيد من التفاصيل عن مفكري ورواد الإدارة المعاصرين انظر ما يلي:-
 - a. Jon L. Pierce and John W. Newsroom, The Manager's Bookshelf. A Mosaic of Contemporary Views ; Second Edition (New York: Harper & Row, Publishers, 1990).
 - b. Andrzej A. Huczynski, Management Gurus. What Makes Them and How to Become One. (London and New York: Routledge, 1996).
 - c. Joseph Boyett & Jimmie Boyett, The Guru Guide. The Best Ideas of The Top Management Thinkers. Stephen Covey, Peter Drucker, Warren Bennis, and Others. (New York: John Wiley & Sons, Inc. 1998).
 - d. David Stamp, " So Long. 20th Century ", Training, Vol 36, No. 12 (December 1999) pp. 30-48.